السنة النبوية في رؤى أمير المؤمنين عليه السلام

نهج البلاغة مصدراً

الأستاذ المساعد الدكتور
جواد كاظم النصرالله
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

المدرس المساعد
انتصار عدنان العواد
جامعة البصرة ـ مركز دراسات البصرة

السُنة النبوية في رؤى أمير المؤمنين عليه السلام "نهج البلاغة مصدراً"

الأستاذ المساعد الدكتور
جواد كاظم النصرالله
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

المدرس المساعد
انتصار عدنان العواد
جامعة البصرة ـ مركز دراسات البصرة

السُنة لغة واصطلاحاً:ـ

السنة لغة: مأخوذة من (سنّ)، السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل قولهم: سننت الماء على وجهي، أسنهُ سناً، إذا أرسلته إرسالا[١]. والذي يبدو من معاجم اللغة أن هناك شرحين لهذه المفردة يختلفان في السعة والضيق:

الأول: إن السنة لغة تعني: الطريقة، دون تقييد هذه الطريقة بشيء من حسن أو قبيح أو نحوهما.

الثاني: إن السنة لغة: خصوص الطريقة المحمودة المستقيمة.[٢]

يبدو إن إطلاق معنى السنة لغة وتجريده من قيد التحسين ونحوه هو الأصح، وإن اقتران مفهوم الحسن بالسنة إنما جاء وليدا للثقافة الإسلامية في ثنائيتها التي قدمتها تحت عنوان: السنة والبدعة، وإلا فتحرير المفردة من الثقل الإسلامي الذي حملته بعد البعثة النبوية يستدعي فهم السنة على أنها مطلق الطريقة[٣].

أما السنة اصطلاحا: فهي ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وآله قولا، أو فعلا، أو تقريراً. وهي ما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام. أو نهى عنه، أو ما ندب إليه، والمندوب ينطق به الكتاب العزيز[٤].

أما مدلول السنة الاصطلاحي، فلها تحديدات تضيق وتتسع بحسب تعريف

المصطلحين، فهي في عرف الفقهاء: الطريقة الشرعية. فتكون أعم من الواجب والمندوب، وقد تطلق كثيرا على المفروض[٥]. وتطلق أيضا على ما يقابل البدعة، و يراد بها كل حكم يستند إلى أصول الشريعة في مقابل البدعة، وربما استعملها الكلاميون بهذا الاصطلاح[٦]. أما عند الأصوليين وأهل الحديث، فقد اختلفوا في مدلولها من حيث السعة والضيق مع اتفاقهم على صدقها على (ما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله من قول أو فعل أو تقرير)[٧].

أهمية السنة ومكانتها:

تعد السنة النبوية ثاني مصدر للتشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم، وحجيتها من أكبر ضروريات الدين عند المسلمين[٨]. وقد جاءت الحاجة إلى السنة النبوية لأن الكتاب العزيز ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[٩]، كما إن القرآن ليس متكفل ببيان جميع الأحكام، ولا بخصوصيات ما تكفل ببيانه من العبادات كالصلاة والصوم والحج والزكاة فلم يتعرض لبيان الأجزاء والشرائط والموانع.[١٠] ولذا قال سبحانه مخاطبا رسوله الكريم ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١١]، وقال أيضا: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[١٢].

فظاهر الكتاب لا يغني الأمة عن السنة، وهي لا تفارقه حتى يردا على النبي صلى الله عليه وآله الحوض، وحاجة الأمة إلى السنة لا تقل عن حاجتها إلى الكتاب، وأنها في مجالات الاستدلال صنو الكتاب وفي رتبته، بل هما واحد من حيث انتسابهما إلى المشرع الأول وهو الله عز وجل، ولا يمكن الاستغناء به عنها[١٣]، بل ذهب الاوزاعي[١٤] للقول:" الكتاب أحوج إلى السنة، من السنة إلى الكتاب"، وذلك لأنها تبين المراد منه. ولما سئل ابن حنبل عن الرأي الذي يذهب إلى أن السنة قاضية على الكتاب، قال: " ما أجسر على هذا أن أقوله،

ولكن السنة تفسر الكتاب، وتعرف الكتاب وتبينه "[١٥]، وروي أن جبرائيل كان ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن[١٦]. وليس القول بأهمية السنة النبوية وحجيتها وتبيينها للقرآن من القول الجزاف، وبلا دليل يركن إليه، فقد دلت نصوص قرآنية وأحاديث نبوية على ذلك كما سيأتي بيانه إجمالا:

أولاً - في القرآن الكريم:

إن منزلة السنة النبوية وأهميتها نابعة من منزلة النبي الأعظم ﷺ وأهميته، لأنها ثمرة من ثمرات وجوده المقدس، وعليه فلا يمكن معرفة أهميتها إلا إذا تعرفنا على منزلة نفس النبي الأعظم ﷺ وأهميته، وهذا الأمر قد تكفلت به الآيات القرآنية على أكمل وجه، فقد تحدثت كثير من آيات الكتاب العزيز عن الموقعية الدينية التي يمثلها شخص النبي الأعظم ﷺ، وعن قداسة كل ما يصدر عنه من قول أو فعل أو تقرير، وهذا ما نتلمسه من الآيات القرآنية الدالة على وجوب الإيمان بالنبي ﷺ[١٧]، كذلك دعت الآيات القرآنية إلى ضرورة التأسي والاقتداء بكل حركات هذه الشخصية العظيمة وسكناتها، إذ وصفته بأكمل أنواع الوصف وبما لم يوصف به نبي ولا رسول قبله. فقد وصفه الله تعالى في كتابه بأنه على خلق عظيم ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١٨]، وبالسراج المنير الذي يمد الناس بالهداية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[١٩]. ولم يكتف عز وجل بهذا التعظيم والتبجيل لشخصه ﷺ في القرآن بل أوجب على المؤمنين تعظيمه وتبجيله وتوقيره، رافضا التعامل معه على انه فرد عادي، ومن ذلك ما أمر به سبحانه المؤمنين أن لا يخاطبوه كمخاطبة بعضهم لبعض وألزم عليهم أن يوقروه[٢٠]، وأمرهم أن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته، ثم هدد من يرفع صوته بحبط العمل

وضياع الإيمان[٢١]، وألزم الأمة بضرورة الإيمان به، على أساس أن الإيمان به يعني التصديق به والإذعان برسالته وبما جاء من عند الله سواء جاء في الكتاب أم لا، و لا اقل من أن عدم إتباعه ينافي الإيمان به والتصديق.[٢٢]

لقد أكدت العديد من الآيات القرآنية على وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وإن طاعته من طاعة الله،[٢٣] وتؤكد على الإيمان بكل ما جاء به وبكل ما قاله، وإلا لا يكون التصديق تاما، ولا الإيمان كاملا، ومن الواضح إن إطلاق لزوم الإيمان والتصديق معناه الأخذ بكل ما صدر عنه صلى الله عليه وآله. فيما تأتي آيات أخرى تدل على مدح النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في خلقه ووظائفه والأوامر الإلهية التي وجهت إليه، وإذا رصدناها وجدناها التوكل على الله[٢٤]، والهداية إلى الصراط المستقيم والدعوة إليه[٢٥]، والحكم بين الناس بما انزل الله[٢٦]، وعدم إتباع أهواء الكافرين[٢٧] وتبليغ ما نُزل إليه[٢٨]، وانه على شريعة من الأمر[٢٩]، وغيرها من دلالات الآيات المنضوية تحت هذه المجموعة التي يفهم منها أن النبي صلى الله عليه وآله هو معيار الهداية والرشاد[٣٠]. ولذا أوجب الله تعالى على الأمة طاعة نبيه صلى الله عليه وآله بشكل مطلق[٣١]. وقرن الله طاعته بطاعة رسوله صلى الله عليه وآله مما يوجب الإلزام بحجية كل ما يصدر عنه صلى الله عليه وآله، ومما يعزز هذا المعنى إفراد الأمر بطاعة الرسول في بعض الآيات عن طاعة الله سبحانه مما يؤكد انه ليس المراد واحدا، وان رجعت طاعة الرسول بعنوانها إلى طاعة الله تعالى[٣٢]، ولأن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بلغ من الكمال منتهاه، صار أهلا لأن يأمر الخالق جميع المؤمنين بالسير على خطاه والتأسي به[٣٣].

وتأتي مجموعة أخرى من الآيات لتبين إن من أهم وظائف النبي الأعظم صلى الله عليه وآله هو انه مبين للقرآن ومفسر له[٣٤]، وتدل على إن النبي صلى الله عليه وآله سيتولى أمر شرح القرآن وتوضيح آياته وذلك لا يكون إلا من خلال سنته وعمادها الأول أحاديثه الشريفة.[٣٥] وضمن إطار وظائفه الشريفة أيضا أوكل القرآن

لهﷺ مهمة تعليم الكتاب والحكمة[٣٦]، وكانت هذه الآيات - الدالة على تعليم الكتاب والحكمة - من أبرز ما ذكره الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ) في كتابه(الرسالة)[٣٧] تأسيسا لمبدأ حجية السنة، ولعله أقدم بحث نظري أصولي إسلامي وصل إلينا، ولذلك عدّ بعض نقاد السنة إن الشافعي هو مؤسس نظرية حجية السنة في تاريخ المسلمين[٣٨]. وسيأتي مناقشة هذا الرأي فيما بعد.

لما بلغ النبي ﷺ من صفات الكمال ارقاها، بعد أن صنع على عين الله ورعايته، وبعد أن أدبه ربه فأحسن تأديبه، إذ وصل إلى مرتبة ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[٣٩]، فصار خلقه ﷺ إلهيا، ومنطقه إلهيا وتفكيره إلهيا، فكيف لا يقتدي به ويسار على أثره[٤٠]. فيكون كل ما أتى به إنما هو وحي من الله وانه ﷺ غير قادر على أن يأتي بشيء من عنده أو يتقول على الله سبحانه[٤١]، ففي الآيات دلالة واضحة على وحيية السنة النبوية. وإن القرآن من خلال هذا الكم من آياته الشريفة أسس لحجية السنة النبوية، وفيه أوضح دلالة على وجوب التعبد المحض لكل ما يصدر عن النبي الأعظم ﷺ.

ثانياً: في السنة النبوية:

ورد في أحاديث النبي الأعظم ﷺ ما يدل على مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي ومرجعيتها الدينية الملازمة للقرآن، وتقع الروايات الواردة في هذا المجال ضمن مجموعات عدة أهمها:

أولاً: ما دل على أن النبي ﷺ أوتي غير القرآن وانه يشرع منه، قال ﷺ: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله، ألا وإني أوتيت القرآن ومثله، ألا يوشك رجل شبعانا على أريكته، يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم حلالا فأحلوه وما وجدتم حراما فحرموه"[٤٢]، وقال ﷺ:"

يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته يحدث بحديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مثل ما حرم الله"(٤٣)، وقال صلى الله عليه وآله: " أيحسب أحدكم متكئا على أريكته، قد يظن إن الله تعالى لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن؟ ألا وإني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء، أنها مثل القرآن أو أكثر..."(٤٤)

ثانياً: ما دل على أن الرسول صلى الله عليه وآله لا يأمر إلا بما أمره الله كقوله صلى الله عليه وآله: "لا يسألني الله عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها، ولكن اسألوا الله من فضله"(٤٥)، وقال صلى الله عليه وآله:" يا أيها الناس إني ما آمركم إلا ما أمركم به الله، ولا أنهاكم إلا عما نهاكم الله عنه " (٤٦).

ثالثاً: ما دل على الإلزام بطاعة النبي صلى الله عليه وآله والنهي عن عصيانه كقوله صلى الله عليه وآله: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصا الله(٤٧) ". وقوله: " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى " قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى ؟ قال:" من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى (٤٨)".

رابعاً: ما دل على إتباع سنته صلى الله عليه وآله وإحيائها، كقوله صلى الله عليه وآله: " من تمسك بسنتي في اختلاف أمتي"(٤٩)، وفي رواية عند فساد أمتي(٥٠) فله أجر مائة شهيد"، وقوله: " إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسده الناس من سنتي"(٥١)، وقوله صلى الله عليه وآله: " من أحيا من بعدي سنتي من بعدي، فقد أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة " (٥٢) وفي رواية: من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة(٥٣)، وقوله صلى الله عليه وآله: " لكل عمل شره، ولكل شره فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير

ذلك فقد هلك"(٥٤)، وقوله صلى الله عليه وآله: " إن الله تعالى يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها "(٥٥)، وقوله صلى الله عليه وآله: " من أحيا سنة من سنة الله أميتت بعدي فان له من الأجر مثل اجر من عمل بها من الناس لا ينقص من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا"(٥٦)، وقوله صلى الله عليه وآله: " ستة لعنتهم ولعنهم الله، وكل نبي مجاب الدعوة: " ذكر منهم " والتارك لسنتي "(٥٧). وقوله صلى الله عليه وآله: " فمن رغب عن سنتي فليس مني"(٥٨).

خامساً: ما دل على الحث على الاستماع إلى كلام النبي وحفظه ونقله وعدم جواز الكذب عليه أو كتم حديثه، كقوله صلى الله عليه وآله: " ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع "(٥٩). وعن أبي ذر: " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله... ونعلم الناس السنن(٦٠)"، وقوله صلى الله عليه وآله: " نضر الله عبدا، سمع مقالتي فحفظها ووعاها واواها(٦١) "، وقوله صلى الله عليه وآله: " اللهم ارحم خلفائي " قيل من خلفاؤك ؟ قال: " الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي، فيعلمونها الناس من بعدي(٦٢)"، وقوله صلى الله عليه وآله: " من أدى إلى أمتي حديثا تقام به سنة أو تثلم به بدعة فله الجنة"(٦٣). وقوله صلى الله عليه وآله: " بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عني ولا تكذبوا، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"(٦٤).

إن النصوص أعلاه تدلل على حجية السنة، وإلا لماذا يأمر النبي صلى الله عليه وآله بنشرها، ويدعو إلى حفظها، وينهى عن الكذب عنه؟ فهذا الكلام يؤكد إن كلامه يمثل مرجعيه في الفكر الإسلامي.

ثالثاً: السنة النبوية في رؤى أمير المؤمنين عليه السلام:

وقبل أن نأتي على مكانة السنة النبوية في نهج البلاغة لنقف على رؤية أمير المؤمنين عليه السلام لها، ولا بد لنا أولا الوقوف قليلا عند الإشكال الذي طرحته بعض المؤلفات في تناولها لموضوع سنة النبي صلى الله عليه وآله، وهو ما يتعلق بـ " مصطلح السنة النبوية "، فهل كان معروفا في القرن الأول الهجري بالمعنى الذي بتنا نفهمه اليوم وهو: إن هذا المصطلح (السنة النبوية) يشمل كل ما صدر عن النبي من قول وفعل وتقرير، واكتسابها سلطة تشريعية تلي القرآن الكريم في المنزلة؟ إذ نلاحظ تغيب مصطلح - السنة النبوية - عن آيات القرآن الكريم، على الرغم من ورود كلمة " السنة " في ست عشرة آية، ولكن معناها جاء ليفيد أمرين:

أ - استعملت كلمة سنة في صلة مع الله كي تعني الكيفية المعهودة للتعامل مع الشعوب التي ظلت على جهالتها مثل الآية ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾[٦٥] و ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾[٦٦].

ب - استعملت كلمة السنة مقرونة بـ " الأولين " مثل الآية: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾[٦٧] والآية ﴿مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾[٦٨]).[٦٩]

إذن القرآن على الرغم من إشارته للكلمة (السنة) إلا انه لم يعقد الصلة بينها وبين الرسول صلى الله عليه وآله أي انه لم يربط بين السنة في مفهومها العام وأقوال الرسول وأفعاله وتقريراته، ذلك انه اقتصر على بيان سنة الله المخالفة لبقية السنن وعلى الحديث عن سنة الأولين السابقين[٧٠].

ولكن عدم ورود المصطلح حرفيا في كتاب الله لا يعني إلغاء وجوده

ومعناه أيضا، فقد مر بنا أعلاه كيف إن القرآن قد أصل مبدأ حجية السنة النبوية من خلال مجموعة من الآيات التي يستفاد منها وجوب إتباع وطاعة النبي صلى الله عليه وآله في كل ما يصدر عنه قولا وفعلا وتقريرا، وان طاعته ملازمة لطاعة الله وان ما يأتي به إنما هو عن الله تعالى. وعلى الرغم من ورود كلمة "سنتي" في أحاديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الآنفة الذكر، إلا إن بعض من بحثوا في هذا الإشكال قد تجاهلوها عمدا فلم تطرح أو تخضع لأي تحليل سندي أو دلالي يبرر تجاهلها، إذ إن وجودها نصا في تلك الأحاديث يستوجب عدم تجاوزها أو على الأقل التثبت من صحتها، لأن ذلك سيساهم في حل الإشكال المطروح أعلاه حول تاريخ ظهور المصطلح.

لقد ذكر باحث معاصر: " أما السنة في مفهومها الإسلامي الأصيل فإن لها دلالة سياسية أكثر من دلالتها الشرعية ذلك أنها ترتبط بسياسة الخليفة وإدارته، من ذلك إن مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان (ت٣٥هـ) حف به اتهامه بأنه حاد عن سياسة الخليفتين أبي بكر وعمر وفي هذا الظرف بالذات ظهر مفهوم "سنة النبي" الذي لم يأخذ بعد مفهوما تشريعيا محددا بقدر ما كان مرتبطا بسنة الخليفتين أبو بكر وعمر"[٧١].

لكن هذه الرؤية غير دقيقة فإنا إذا ما تفحصنا لاحقا في مضان إشارات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للسنة النبوية سنجده يعطيها البعد التشريعي الشامل. إن القول بأن للسنة النبوية دلالة سياسية لارتباطها بسياسة الخليفة لعل منشؤه إن المتولين للسلطة بعد النبي صلى الله عليه وآله كان توليهم سياسيا مفرغا من الجانب التشريعي، إذ أنهم لم يستندوا إلى الشرع المقدس، فكما هو معلوم أنهم جانبوا النص الإلهي والتوصية النبوية، وكان اعتلاؤهم سدة الحكم اعتمادا على القهر والغلبة والتحايل السياسي. أما عن القول بأن مفهوم سنة النبي لم يأخذ بعده التشريعي لارتباطه بسنة الخليفتين أبو بكر وعمر، فهذا من أثر ما استنه

الأخيران من سنة لم تتساوى مع سنة النبي صلى الله عليه وآله بل نشأت في قبالتها.

إن القول بأن - سنة النبي - ارتبطت في ذلك الوقت بسنة الخليفتين، فهو تفسير قد يبدو صحيحا من جانب ظهور ما يسمى "بسيرة أو سنة الشيخين" إلى جانب كتاب الله وسنة النبي، وقد نشأت أجيال على الاعتقاد والتسليم بهذا الأمر، ولكن لا يمكن تضييق فهم المجتمع برمته للسنة النبوية من هذا المفهوم، سيما وان الإمام علي عليه السلام وأتباعه كانت لهم رؤية خاصة ومفهوما مغايرا لسنة النبي صلى الله عليه وآله كما سيأتي بيانه.

وقد جاءت الإشارة لدى أحد النقاد إلى إن هذا المصطلح بمفهومه التشريعي الشامل قد ظهر في نهاية القرن الأول الهجري اعتمادا على وثيقتين استعملتا تعبير " سنة النبي ":

الأولى: رسالة عبد الله بن أباض الخارجي[٧٢] إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، إذ وردت الإشارة فيها إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله ست مرات[٧٣]. يقول ذويب[٧٤]: " ومع إن هذا التواتر لافت للنظر في حد ذاته، فالواضح إن لفظ " سنة " لم يتمخض بعد للدلالة على سنة الرسول فحسب ذلك أن الرسالة تضمنت عبارة سنة المؤمنين وسنة أبي بكر وعمر". ويقول أيضا: " ونجد في هذه الرسالة ما يوحي أن ملابسات ظهور عبارة سنة النبي تقترن بمدة حكم عثمان في نفس المدة تجد كلمات الإمام تطلق هذا المصطلح حسبما وردت الروايات ونهج البلاغة" فولوا عثمان ففعل ما شاء الله... ونفاهم في أطراف الأرض من أجل أن ذكروه بكتاب الله وسنة نبيه وآثار من كان قبله من المؤمنين " لقد ركز ابن أباض في رسالته هذه على إدخال عثمان (ت٣٥هـ) بعض البدع وإهمال القرآن وسنة النبي وسنة الخليفتين السابقين عنه أبي بكر وعمر، ويتساوق هذا الموقف مع غاية الرسالة وهي تبرير الموقف الاباضي من عثمان"[٧٥].

الثانية: رسالة الحسن البصري (ت١١٠هـ) إلى عبد الملك بن مروان أيضا، أرسلت بنفس المدة[٧٦] " أرسلها لينافح عن موقفه المناقض للجبر والمؤيد لحرية لحرية الإرادة والمسؤولية الإنسانية، وهكذا اقترن مفهوم سنة النبي في هذه الرسالة بمعنى حاف كلامي اتصل بنموذج السلف "[٧٧]، إذ يقول الحسن في رسالته: " وقديما أدركنا السلف الذين قاموا بأمر الله واستنوا بسنة الرسول فلم يبطلوا حقا... "[٧٨].

ثم نجد هذا الباحث يخلص إلى النتيجة الآتية: "يبدو واضحا إن الموطن الأصلي لعبارة سنة النبي هو العراق، وإنها كانت أقرب إلى العراقيين منها إلى المدنيين... وهكذا ينبغي أن ننتظر " المحدث الشافعي " ورسالته في أصول الفقه حيث فرض السنة بكونها مجموعة الأحاديث النبوية الصحيحة وبصفتها المصدر "الموضوعي" الثاني أو الأصل الثاني للشريعة بعد القرآن " وقد استدل على اعتبار الشافعي هو المؤسس لنظرية حجية السنة النبوية وأنها ثاني مصادر التشريع إلى جانب القرآن بـ:

١- التواتر غير المعهود قبله لعبارة سنة النبي والأقوال العديدة التي ضمنها ضرورة إتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله.

٢- ذكره للسنة - أي الشافعي- ضمن مصادر التشريع الأخرى.

٣- إن السنة حسب قوله قد اكتسبت هذه المنزلة الأثيرة، اثر اعتبار الشافعي لها وحيا من نمط يختلف عن وحي الكتاب[٧٩].

وقد كان لحيدر حب الله[٨٠] رؤية مغايرة لما طرح أعلاه، سنذكرها إتماما للفائدة، ومن ثم ستكون لنا وقفة لتسجيل الملاحظات، إذ جاء في قوله وهو في معرض الاستدلال على حجية السنة النبوية من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي ذكرناها فيما مضى وتضمنت عبارة " سنة النبي ": " وهذه الروايات العديدة

واضحة في دلالتها على وجود سنة للنبي ﷺ، وإن المطلوب إحياؤها دوما وحفظها والمحافظة عليها، وليس لهذه المفاهيم أي معنى إذا لم تكن سنة النبي حجة ومعتبرة في الدين" ولكن هذه النصوص يلاحظ عليها:

الملاحظة الأولى: إن كلمة "السنة" لغة، كما تطلق على السيرة مطلقا، كذلك تعني السيرة الحسنة المستقيمة، إذن فمن المحتمل جدا أن تكون هذه الروايات تشير إلى ضرورة إتباع السنة الصالحة والسيرة النقية للنبي ﷺ، وهذا لا يدل على حجية سنته، بقدر ما يرشد إلى إتباع محاسن أفعاله التي يعلم في مرحلة مسبقة - كما عن طريق القرآن - أنها أمور حسنة، فسيرة النبي ﷺ في تطبيقه القرآن تسمى سنة أيضا، لا سيما وان هذه الروايات لا إطلاق فيها يدل على سنة النبي غير القرآن، بمعنى أنها تفترض وجود سنة للنبي، ولكنها لا تؤكد أنها غير تطبيق القرآن، كما أنها ليست بصدد الحديث عن ذلك حتى نقول: إنها تشمل سنن النبي التي لا تعبر عن الموجود - سلفا - في النص القرآني. من هنا نفهم المنطلق الذي ذهب إليه بعضهم إذ قالوا: إن الحجة في السنة هو خصوص السيرة العملية (السنة العملية) التي بلغتنا بالتواتر، ومرجع هذه النظرية إلى مقطعين:

الأول: واقعي، يفهم السنة بمعنى السيرة العملية، ومن ثم لا يقال عن قول الرجل: هو سنته، إذ لا يطلق تعبير السنة لغة على القول، بل على السيرة العملية.

الثاني: ظاهري، وهو شرط التواتر الذي مرجعه إلى إنكار حجية خبر الآحاد. وان فهم السيرة والسلوك العام من كلمة السنة هو الأصح لغويا، فلا تكون السنة شاملة للقول إلا قليلا. وعليه تترتب ملاحظة تعمق في واقعها هذه الملاحظة وهي.

الملاحظة الثانية: إن استعمال مصطلح " السنة " بالمعنى الذي نفهمه اليوم، لا يحرز عوده إلى القرن الأول الهجري، بل المؤكد هو المعنى اللغوي للكلمة وان النبي صلى الله عليه وآله كان رمزا للأدب والأخلاق والصفات السامية الحميدة، كما كان ملتزما بكتاب الله تعالى، وهذا الخط الذي حكم حياة النبي صلى الله عليه وآله هو سيرته وسنته، ومعنى ذلك إن هذه الروايات لا تزيد في الدلالة على آية الأسوة والإتباع ونحوها، وقد دللنا... على أن جعل شخص أسوة لا يعني حجية قوله وفعله وتقديره.

ومن هذا المنطلق يؤيد حب الله استنادا الى تحليله اللغوي – المقولة التي ترى إن كلمة " السنة " بمعناها الاصطلاحي قد ولدت متأخرة عن القرن الأول الهجري، ويقول ايضا: لا نريد إن نبت الآن بالنظرية القائلة إن الشافعي (٢٠٤هـ) هو أول من أسس هذا المصطلح الجديد ونحته في التراث الإسلامي مع كتاب " الرسالة ". ويضيف: نعم لا تعني الولادة المتأخرة لمصطلح السنة بمعناه الجديد إن مقولة حجية السنة كانت متأخرة كذلك، كما توحيه كلمات بعض النقاد، فهذا خلط بين أمرين:

أحدهما: واقع رؤية المسلمين لقول النبي وفعله وتقريره، وهل كانوا ينظرون بعين التقديس والمرجعية لهذه الثلاثة أم لا؟ سواء كانوا يسمون ذلك سنة النبي أو السنة النبوية أم كانوا يطلقون على ذلك اسما آخر، أو لم يكن قد ولد بعد مصطلح يختزل ويختزن هذا الثلاثي النبوي.

وثانيهما: مصطلح "السنة" الذي ورد في طائفة معتد بها من الروايات وهل يعني هذا المصطلح في الثقافة الإسلامية ما قبل الشافعي ما بتنا نفهمه اليوم منه أم لا؟

ويقول حب الله[٨١]: وإذا لم يكن بأيدينا دليل على الأمر الثاني، فإن هذا

ما يضيق فرص الاستفادة الاستدلالية من النصوص التي استعملت كلمة " سنة " مثل الطائفة من الروايات التي نحن بصددها لكن ذلك لا يعني إن فكرة السنة - بواقعها - مهما كان المصطلح الذي يستوعبها، لم يكن لها وجود في القرن الأول، وبهذا نضع ملاحظة على بعض النقاد المتأخرين الذين خلطوا بين الأمرين القرآن والسنة عندما ادعوا أن الشافعي أو غيره هو أول من أسس فكرة حجية السنة(٨٢)، دون أن يقيموا شواهد تؤكد ذلك على المستويين معا، فإن قيام الشافعي بتأسيس نظرية السنة بما هي رؤية أصولية على أساس جعلها جزءا من بنية النص القرآني لا مجرد الشارح كما يقول نصر حامد أبو زيد(٨٣)، لا يعني إن أصل اعتبار السنة والاستناد إليها لم يكن - ولو بالصورة الأولية الساذجة غير المعقدة نظريا والمدونة في عصر الشافعي الذي يعد أول عصور التدوين الأساسية في التراث الإسلامي - لم يكن حاضرا في ذهن المسلمين وفكرهم.

السنة النبوية ومكانتها في نهج البلاغة:ـ

لقد وردت الإشارة إلى السنة النبوية لفظا ومعنى مرات عدة في نصوص نهج البلاغة. والذي يتضح جليا من خلال تأمل هذه النصوص واستقرائها، إن لأمير المؤمنين عليه السلام نظرة خاصة تميزه عن غيره في تعامله مع سنة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، كما إن تلك النصوص تؤرخ لنا عن تلك المرحلة التي مرت بها السنة في تاريخها بعد رحيل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وكيف تعاملت الأمة معها؟ حتى تولى أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة نهاية سنة (٣٥هـ). ويمكن تلخيص أبعاد رؤية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للسنة النبوية في ضوء نهج البلاغة بالنقاط الآتية:

أولاً: يلاحظ إن أمير المؤمنين عليه السلام قد نعت سنة النبي صلى الله عليه وآله بنعوت تدلل على غاية التقديس والإجلال لها، إذ يقول واصفا إياها: " وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ، وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ(٨٤)"،

وقال عنها: "وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ"(٨٥)، ولعل ذلك متأتٍ من تقديسه لذات النبي صلى الله عليه وآله ولكل ما يصدر عنه، وان سنته هي الطريق إلى معرفة أحكام الله، وفي هذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: " وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ ـ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ ـ (دِينَهُ) الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ ـ عَلَى لِسَانِهِ ـ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ(٨٦) " كما قال سبحانه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾(٨٧)، لذا نجده عليه السلام قد دأب على الدعوة إلى التأسي به صلى الله عليه وآله واتباع سنته الشريفة وعدم تضييعها، كما هو واضح في أقواله الواردة في خطب وكلمات النهج: " فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صلى الله عليه وآله فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى، وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى(٨٨)"، ونجده حتى آخر لحظات حياته يوصي الأمة قائلا: " وَصِيَّتِي لَكُمْ: أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَخَلاَ كُمْ ذَمٌّ"(٨٩)، إذ انه عليه السلام في هذا المقطع يجعل حفظ السنة وإتباعها دليلا على الإيمان بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وقرينة لتوحيد الله جل في علا.

ثانياً: نلاحظ تأكيد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على ملازمة السنة للقرآن الكريم في إشارات عدة وردت واضحة في مطاوي كلامه الشريف كقوله عليه السلام: "إِنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُولاً هَادِياً بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ"(٩٠)، وكقوله في أمر الصدقات: "... لنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ـ صلى الله عليه وآله ـ فَإِنَّ ذلِكَ أَعْظَمُ لِاَجْرِكَ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ، إِنْ شَاءَ اللهُ "(٩١)، وقوله في وصيته لعامله على مصر مالك الأشتر: " وَارْدُدْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ سبحانه لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: ﴿يَاأَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، فَالرَّدُّ إِلَى الله: الأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ: الأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ"(٩٢). وقوله عليه السلام إبان تسلمه مقاليد الحكم وهو يتعهد أمام الأمة راسما معالم سياسته وحقيقة منهجه: " وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ الله تعالى وَسِيرَةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ، وَالنَّعْشُ لِسُنَّتِهِ"(٩٣). وأيضا قوله في عهده لواليه على مصر مالك الاشتر بعد أن عد جميع أصناف المجتمع وبين ما لهم وما عليهم، فأشار إلى إن أحكام الجميع وارد في الكتاب والسنة: " وَكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللهُ سَهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ وَفَرِيضَةِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً "(٩٤).

إن للنصوص أعلاه أبعاد لا يمكن إغفالها بل يمكن الوقوف عليها بهذه النقاط:

أ - تدلل كلماته الشريفة على أن للسنة ما للكتاب من شأن ومكانة في التشريع الإسلامي، ولولا أن السنة مصدر ديني فلا موجب لذكرها إلى جانب القرآن، فكلاهما مصدره واحد ألا وهو الله سبحانه وتعالى، فهو الذي أنزل القرآن وأمر فيه باتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله " ما آتاكم به الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا "، فكانت مهمته صلى الله عليه وآله غاية في الخصوصية والأهمية لتبيين هذا القرآن وتوضيح ما جاء فيه، وهذا ما أشار إليه الإمام عليه السلام في حديثه الآنف الذكر" وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ ﴿الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ ـ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ ـ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ ـ عَلَى لِسَانِهِ ـ مَحَابَّهُ مِنَ الأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ"(٩٥). وقوله عليه السلام: " فَالْقُرآنُ... حُجَّةُ

الله عَلَى خَلْقه،... أَتَمَّ نُورَهُ، و(أكمل(أكْرَمَ) بِهِ دِينَهُ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله وَقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحكَامِ الْهُدَى بِه[٩٦] ". وقال عليه السلام في مقطع آخر استنكاري: " أَمْ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله عَنْ تَبْلِيغِه وَأَدَائِه؟ وَاللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَفِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ"[٩٧].

ب - إن هذا التلازم بين كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله هو الذي أقرته السماء بجعلها النظام الإلهي يرتكز على ركنين أساسيين هما كتاب الله المنزل ونبيه المرسل وهو المصطفى محمد صلى الله عليه وآله بقوله وفعله، وبتقريره، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: " وَلَمْ يُخْلِ اللهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَل، أَوْ كِتَاب مُنْزَل "[٩٨]. فالنظام الإلهي لا يعمل إلا بالاثنين معا، ولا يعطي أكله إلا بركنيه، إذ إن هناك وحدة عضوية بين القرآن المنزل والنبي المرسل، فالقرآن معجزة النبي ودليل نبوته، والنبي هو الشاهد الأوحد على أن القرآن من عند الله، وان مهمته هي بيان ما أنزل للناس من ربهم[٩٩]. وهذا ما سبقت إشارة الإمام إليه في النص الآنف الذكر أعلاه إذ يقول: " وَاللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَفِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ"[١٠٠].

وقد جرت محاولات من قبل الطامعين في السلطة قبيل رحيله صلى الله عليه وآله لهدم هذه الوحدة العضوية، تمهيدا لتفكيك النظام الإلهي، فادعوا تمسكهم بالقرآن وحده وانه لا خلاف عليه، بإطلاقهم بدعة " حسبنا كتاب الله"[١٠١]، وعزلوا النبي، وقد وجهت نحوه سهام تشكيكهم وطعنهم في قداسته وعصمته، فنالوا من سنته واتهموه بالهجر والهذيان[١٠٢].

إن تأكيد أمير المؤمنين عليه السلام على تلازمية القرآن والسنة إنما يأتي ضمن

خطواته للتصدي لهذه المؤامرة الرامية للنيل من سنته صلى الله عليه وآله وما تركته من آثار وخيمة جعلت السنة في محل تعطيل وإهمال، وهذا ما جاء في أقواله عليه السلام المؤكدة والدالة على أن السنة قد عطلت والبدعة قد أحييت، وهو ما سنقف عنده فيما بعد.

ثالثاً: نلحظ منه عليه السلام تأكيدا مباشرا أو ضمنيا على وجوب التسليم المطلق والتعبد المحض لكل ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وآله من أقوال وأفعال، إذ نجده يقول: " وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيما جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صلى الله عليه وآله مِمَّا لاَ بُدَّ مِنْهُ وَلاَ مَحِيصَ عنه "(١٠٣) ذلك لأن قوله إنما هو وحى من الله لا يخالفه قيد أنملة قط ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(١٠٤)، ونلمح ما يتساوق مع هذه الآية في كلماته عليه السلام إذ يقول: " وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، إِنَّ أَحَدا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله فارض بِهِ رَائِداً "(١٠٥)، ونجد في إشارة أخرى دالة على عصمة مقالته صلى الله عليه وآله وذلك في معرض حديث أمير المؤمنين عليه السلام عن أصناف رواة الحديث عنه صلى الله عليه وآله - كما سنفصله لاحقا- قال:" وآخَرُ رابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلا عَلَى رَسُولِهِ "(١٠٦)، والسؤال الذي يمكن أن يطرح هنا على هذا المقطع: إن الموضوع الذي أطلق الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيه هذه الكلمات إنما يتعلق بكلام وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله و لا ذكر لكلام الله هنا، إذ - كما سيمر بنا - انه قد سأله سائل عن علل اختلاف أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بين الناس فما وجه قول الإمام عليه السلام هنا: لم يكذب على الله؟ لعلنا هنا نتفق مع الحسيني(١٠٧) بقوله: " انه عليه السلام لا ينطق عن الهوى، ولا يقول ما يقول إلا عن وحي من الله تعالى وعصمة فيما يقوله وتأييد، فهو في الحقيقة مخبر عن الله، فالكذب عليه في الحقيقة هو كذب على الله تعالى، كما أن

الطاعة له طاعة لله تعالى كما قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[١٠٨]". أليس في إشارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هذه إثبات لحجية قول النبي صلى الله عليه وآله؟

ويمكن أن تدلنا شواهد أخرى وردت في نهج البلاغة على حجية فعل النبي صلى الله عليه وآله أيضا برؤية أمير المؤمنين عليه السلام فسعى لتطبيقه والدعوة للعمل به حرفيا، وسنشير لها هنا إجمالا، لأننا سنذكرها تفصيلا في محل آخر لاحق من هذا البحث: منها حادثة استشارة عمر للإمام أمير المؤمنين عليه السلام في قضية حلي الكعبة، إذ قال له عليه السلام: " فَأَقِرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ"[١٠٩]، واحتجاجه على طلحة والزبير لما عاتباه على أمر التسوية بالعطاء، إذ خالف بذلك عليه السلام من سبقه، فقال عليه السلام: " وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الأُسْوَةِ، فَإِنَّ ذلكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فيه بِرَأْيِي، وَلاَ وَلِيتُهُ هَوىً مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُما مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدْ فُرِغَ مِنْهُ"[١١٠]. وكذلك ما أوصى به من كان يستعمله على الصدقات في حكومته كما مر بنا، ولما احتج على الخوارج احتج بسنة النبي صلى الله عليه وآله " وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّيَ عَنْ كِتَابِ اللهِ سبحانه وتعالى، وقد قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾، فَرَدُّهُ إِلَى اللهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ؛ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَنَحْنُ أحق الناس وأَوْلاَهُمْ بِهِ.[١١١]" ومن وصيته عليه السلام لابن عباس لما بعثه للا حتجاج على الخوارج: " لاَ تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ، وَلَكِنْ حاجِّجهُمْ بالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً.[١١٢]"

إذاً في الشواهد أعلاه بينة على حجية قول وفعل النبي صلى الله عليه وآله برؤية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولو كان ما جمع في نهج البلاغة شاملا لكل كلامه عليه السلام لأتحفتنا شواهد أخرى في هذا المجال.

واقع السنة النبوية بعد النبي صلى الله عليه وآله في ضوء نهج البلاغة:ـ

من خلال استقراء كلمات أمير المؤمنين عليه السلام المتضمنة مفهوم وموضوع السنة النبوية نلمح انه أشار إليها بعبارات تدلل على واقع مؤلم عاشته سنة النبي بعد رحيله صلى الله عليه وآله وحتى تسلم الإمام عليه السلام مقاليد الخلافة، مما يتوجب علينا الوقوف عند تلك الالماحات، التي يمكننا من خلالها رصد المعضلات التي تعرضت لها السنة النبوية التي منها:

أولاً: تفشي ظاهرة الوضع في الحديث النبوي بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد جاء كلام أمير المؤمنين عليه السلام ليحذر منه، ويوضح إن هذه الظاهرة لها جذورها التي تمتد إلى عهده صلى الله عليه وآله إذ يقول: " ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال: من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"(١١٣). وأما بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد كان المجال أوسع لانتشار الوضع في الحديث ثم كذب عليه من بعده، حتى قال عليه السلام لمن سأله عن اختلاف الحديث الذي بات يشهد تناقضا وتضاربا وكله ينسب للنبي صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: " إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما"(١١٤)، وعدّ من أصناف الرواة عن النبي صلى الله عليه وآله " وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر الإيمان، متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا "(١١٥)، هذا الصنف هو صاحب اليد الطولى في الوضع والتزوير الذي لحق بأحاديث النبي الشريفة وبيّن عليه السلام موقف المجتمع منه وما سبب تقبل حديثه على الرغم من كونه موضوعا ومكذوبا على النبي صلى الله عليه وآله، إذ يقول عليه السلام: " فلو علم الناس انه منافق كاذب، لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله

ولكنهم قالوا: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه، ولقف عنه، فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك "[١١٦].

ثم أشار عليه السلام إلى حركة هذه الفئة المنافقة وخطرها على المجتمع: " ثم بقوا بعده، وتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس"[١١٧]. أي أن أئمة الضلالة بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس، ويحتمل العكس أي بسبب مفتريات هؤلاء المنافقين صاروا ولاة على الناس وصنعوا ما شاءوا وابتدعوا ما أرادوا"، وقد استبعده المجلسي[١١٨]. ولعل وجه استبعاده أن ظاهر كلامه عليه السلام يفيد كون إمامة أئمة الضلالة متقدمة على وضع الأخبار حيث تقربوا بها إليهم، فلا تكون حينئذ ولايتهم وإمامتهم مستندة إلى وضعها ومسببة لها، ولكن يمكن رفع البعد بأن يكون المراد إن إثبات حكومتهم وولايتهم واستحكامها كان بسبب مفتريات المنافقين وإن لم يكن أصل الولاية بسببها"[١١٩]، ثم قال عليه السلام: " فأكلوا بهم الدنيا[١٢٠]" أي معهم وبإعانتهم، والضمير الأول راجع إلى أئمة الضلالة، والثاني إلى المنافقين المفترين، ويحتمل العكس أيضا، وأشار إلى علة تقربهم إلى الولاة بمفترياتهم بقوله: " وإنما الناس مع الملوك والدنيا[١٢١]"، لكون هواهم فيها، فهم عبيد لها، ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت زالوا إليها وحيثما أقبلت اقبلوا عليها (إلا من عصم الله) تعالى منها ومن أهلها، وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، و قليل ما هم.[١٢٢] ثم أشار عليه السلام في موضع آخر إلى إن الأمر سوف يزداد سوءا من بعده عليه السلام، إذ يقول: " وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله".[١٢٣] وسيمر بنا كيف سعى الإمام عليه السلام لبيان سبيل النجاة من هكذا فتن ومخاطر.

ثانياً: أشار عليه السلام في أكثر من مورد إلى ظهور " البدع " في الدين وتفشيها في المجتمع آنذاك، كما تدلنا النصوص التي سنتناولها في هذا البحث تباعا، ولكن في البدء لا بد من بيان مفهوم البدعة، فالبدع في اللغة: الاختراع والانشاء لا عن سابق[١٢٤]، اسم من الابتداع سواء كانت محمودة أم مذمومة، ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة[١٢٥]، والبدعة في الدين: إيراد قول أو فعل لم يستن قائله أو فاعله فيه بصاحب الشريعة[١٢٦]، وهي كل محدث جديد على غير مثال سابق[١٢٧]، وتطلق شرعا في مقابل السنة، ولذلك هي في عرف الشرع مذمومة[١٢٨]، وروى إن أمير المؤمنين عليه السلام سُئل عن السنة والبدعة فقال: " السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله، والبدعة ما أحدث من بعده "[١٢٩]. ويبدو إن مفهوم السنة والبدعة صارا متقابلين، فإن البدعة والإحداث في الدين مما لم يكن فيه، يوجب ترك السنة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: " ما أحدثت بدعة، إلا ترك بها سنة "[١٣٠].

إن الأمة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله عصفت بها الفتن المظلمة التي من أبرز دلالاتها ظهور البدع وتجرؤ بعضهم على مخالفة الشريعة الحقة، " إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجالا، على غير دين الله "[١٣١]. وهذا ما تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وآله: " كيف أنتم إذا ألبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، ويجري الناس عليها ويتخذ منها سنة فإذا غير منها شيء، قيل: قد غيرت السنة، وقد أتى الناس منكرا "[١٣٢].

والمعلوم إن الله قد نهى عن البدعة في الدين مبينا إن التشريع الإلهي أمر يختص بالله تعالى وهو توقيفي فلا يجوز الاجتهاد في مقابله، وقد دلت نصوص القرآن على ذلك[١٣٣]. وكان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك أيضا في جملة من

الأحاديث منها قوله صلى الله عليه وآله: " ما أمرتكم به فخذوه، وما نهيتكم عنه فانتهوا[١٣٤] ". وقوله: صلى الله عليه وآله: " ستة لعنتهم وكل نبي مجاب... " وذكر منهم " وتارك السنة[١٣٥]"، وقوله صلى الله عليه وآله: " إن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة[١٣٦]". وقوله: " إياكم والبدع فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار[١٣٧]"، وقوله: " تفترق أمتي على نيف وسبعين فرقة أضرها على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام و يحرمون الحلال[١٣٨]"، وقوله: " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم[١٣٩]"، وعن الإمام الصادق عليه السلام: " قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة، وحرامي حرام إلى يوم القيامة، ألا وقد بينهما الله عز وجل في الكتاب، وبينتهما لكم في سيرتي وسنتي، وبينهما شبهات من الشيطان، وبدع من بعدي، من تركها صلح له من أمر دينه، وصلحت له مروته وعرضه..."[١٤٠].

وقد جاء كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام متناغما مع ما أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وآله، مبينا مخاطر اتباع البدع، ناهيا عنها، داعيا إلى وجوب التمسك بالسنة المحمدية الهادية إلى الحق، فقد قال عليه السلام: " إن الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك، وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات"[١٤١]. وقال أيضا " فلا تكونوا أنصاب الفتن، وأعلام البدع، وألزموا ما عقد عليه حبل الجماعة، وبنيت عليه أركان الطاعة [١٤٢]"، وقد حذر أمير المؤمنين عليه السلام من تعطيل السنة والاتجاه نحو البدع فإن في ذلك هلاك الأمة، وهذا الأمر يتوجه إلى الحكام في البداية لأن بيدهم زمام الأمور ومنهم يخاف ويرهب[١٤٣]، قال الإمام عليه السلام: " وقد علمتم انه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج و الدماء و المغانم والأحكام وإمامة المسلمين...المعطل للسنة فيهلك الأمة [١٤٤]"، وفي نص آخر يشير إلى أهمية دور الحاكم في الحفاظ على السنة،

وإن ذلك يتبع صلاحه أو فساده، فيجعل عليه السلام المقيم للسنة من أفضل عباد الله، والمميت لها من شر الناس، يقول عليه السلام: " فاعلم إن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى فأقام سنة معلومة، وأمات بدعة مجهولة، وإن السنن لنيرة لها أعلام، وإن البدع لظاهرة لها أعلام، وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل وضُل به، فأمات سنة مأخوذة، وأحيا بدعة متروكة[١٤٥] ". وقد شخص عليه السلام أهم دلالات البدع التي يمكن إفرادها بنقاط:

١- مخالفتها لكتاب الله إذ يقول عليه السلام:" يخالف فيها كتاب الله[١٤٦] " ومخالفته إما بأن لا يكون فيه ما يدل عليها، وإما أن تخالفه بأن تكون مناقضة لحكمه.[١٤٧]

٢ـ وقد وصف عليه السلام حال المحدث في الدين بالمجهول: " وأمات بدعة مجهولة"[١٤٨] أي ما ابتدع من الأمور المضادة للسنن هو مما يجهل أمره ولا يعرف له طريق[١٤٩].

٣- وفي نص آخر يشير عليه السلام إلى إن البدع " ظاهرة " جلي أمرها "لها أعلام"[١٥٠] قد أوضحها الرسول صلى الله عليه وآله وأرشد إليها من أجل اجتنابها كما أشار إلى ذلك سبحانه بقوله: " ويهديكم سنن الذين من قبلكم[١٥١] " يعني من الأنبياء " ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما"[١٥٢] مخالفاً للحق مخالفة ظاهرة لا لبس فيها.[١٥٣]

وهناك نصوص عديدة يحذر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيها من خطر البدع وأثرها السلبي على الدين والمجتمع. كقوله عليه السلام: " إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة، ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدى من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمال خطايا غيره، رهن

بخطيئته"[١٥٤]، ويقول عليه السلام أيضا: " إن من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب، ولها يرضى ويسخط، أنه لا ينفع عبداً - وإن أجهد نفسه، وأخلص فعله - أن يخرج من الدنيا، لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها... أو يستنجح حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه[١٥٥]" وقال أيضا: " فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ثم لا تمرقوا منها، ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها، فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة... واعلموا عباد الله إن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول، ويحرم العام ما حرم عاما أول، وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم... وإنما الناس رجلان: متبع شرعة، ومبتدع بدعة، ليس معه من الله سبحانه برهان سنة، ولا ضياء حجة"[١٥٦].

يتبين من كلام أمير المؤمنين عليه السلام إن هناك تيارين متضادين في تعاملهما مع السنة النبوية مثّلا المجتمع آنذاك:

التيار الأول: (متبع الشرعة) ملتزم باستقاء الأحكام من القرآن والسنة، منتهجين منهج الطاعة والامتثال لمطلق الأوامر الصادرة عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله دون أدنى اعتراض. وقد دأبوا على إحياء السنة، وهم الذين كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يتأوه على فقدانهم بقوله: "أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه، وأحيوا السنة، وأماتوا البدعة[١٥٧]"، وهم الذين وصفهم بقوله: " طوبى لمن ذل في نفسه... ووسعته السنة، ولم ينسب إلى البدعة"[١٥٨].

وليس من شك انه عليه السلام يقف على قمة الهرم في هذا التيار فهو الذي كان رائدا في مجال إحياء سنة النبي صلى الله عليه وآله والعمل بها، بعد أن تعهد الالتزام بهذا المنهج، وكان يفتخر ويقول: " ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إني لم أرد على الله وعلى رسوله ساعة قط[١٥٩]"، وفي قول آخر: " واني والله

لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم أعصه في أمر قط[١٦٠]"، وقال عليه السلام:" أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة[١٦١]".

أما التيار الثاني: "مبتدع بدعة" وهو التيار الذاهب إلى مشروعية الرأي وصحة الاجتهاد مقابل النص، وهم وإن كانوا معتقدين برسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله، إلا أنهم لم يعطوه تلك القدسية والمكانة التي منحها الله إياه، فكانوا يتعاملون معه صلى الله عليه وآله على انه بشر يخطئ ويصيب، ولذا لم يتعبدوا بالأحكام الصادرة عنه، بل من حقهم الاجتهاد[١٦٢] في استحداث ما يرونه مناسبا، حسب ما تقتضيه المصلحة - مصلحة الدولة - وبرأيهم ان نصوص الكتاب مادام أنها جاءت لرعاية مصلحة العباد، فلذا من حقهم تعطيل أو استبدال أي نص قرآني أو حديثي عندما يضر بالمصلحة، عندئذ يفتون بما يرونه بديلا عن النص والحكم الصادر عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله [١٦٣]. وقد أدى ذلك إلى ظهور البدع، وشكل ظاهرة واضحة يمكن إحصاء دلالاتها وآثارها على المجتمع " وإن البدع ظاهرة لها أعلام[١٦٤]"، وقد جاءت إشارات الإمام عليه السلام واضحة لنماذج من هذا التيار وما أحدثوه في المجتمع: " فيا عجبا! وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها! لا يقتصون أثر نبي، ولا يقتدون بعمل وصي... مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم، وتعويلهم في المهمات (المبهمات) على آرائهم، كأن كل امرئ منهم إمام نفسه، قد أخذ منها فيما يرى بعرى ثقات، وأسباب محكمات[١٦٥]". ويقول عليه السلام في وصف نموذج منهم " وآخر قد تسمى عالما وليس به، فاقتبس جهائل من جهال، وأضاليل من ضلال... يقول أقف عند الشبهات، وفيها وقع، ويقول: اعتزل البدع، وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان[١٦٦]". وقد وصف أمير المؤمنين عليه السلام في مقطع آخر من كلامه الشريف ما آل إليه أمر الأمة في تلك المدة من تاريخها: " ظهرت معالم الجور، وكثر الادغال في الدين،

وتركت محاج السنن، فعمل بالهوى، وعطلت الأحكام"[١٦٧].

وهنا لا بد من تلمس واقع الحال الذي عاشته سنة النبي صلى الله عليه وآله إبان تلك المدة من تاريخها، وكيف تعاملت الأمة معها بعد رحيله صلى الله عليه وآله! مما يتطلب منا العودة إلى مصادر التاريخ، واستجلاء الشواهد التي نطقت بها الروايات في هذا المجال، إذ ليس بخاف على المتصفح لمطاوي كتب التراث الإسلامي إن الطعن في السنة النبوية قد بدأت بوادره والنبي صلى الله عليه وآله لا يزال حيا بين أظهرهم، وإن الواقع ينبئ عن تجرؤ بعض الصحابة على تخطئة النبي صلى الله عليه وآله أو الاعتراض على قراراته وأقواله وأفعاله والتشكيك بها، وقد أوضح القرآن وعالج الكثير من أمثال هذه الحالات اللا مسؤولة مثل قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾[١٦٨]" وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[١٦٩]" وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾[١٧٠]" إلى غيرها من الآيات التي لوحت أو صرحت بما لا يقبل الشك من وجود هكذا أناس جهلوا وتجاهلوا مكانة النبي صلى الله عليه وآله.

ولم تقتصر الدلالات على القرآن بل صرحت أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بوجود هذا الاتجاه وانتقدته، لأن التعدي لم يقتصر على الرسول صلى الله عليه وآله بل تعداه إلى كتاب الله، فلذلك نجده يقول صلى الله عليه وآله لبعضهم: " ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟ بهذا هلك من كان قبلكم "[١٧١] وفي نص آخر " أيتلاعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم"[١٧٢]، وما فتئ صلى الله عليه وآله يحذر أصحابه من التهافت في التعامل مع النصوص القرآنية والنبوية، إذ الإيمان بالله ورسوله يقتضي التسليم والانقياد لما يقوله الله ويأمر به الرسول صلى الله عليه وآله فعدم التسليم بقدسية النبي صلى الله عليه وآله وأقواله وأفعاله يتقاطع مع الإيمان المطلق بالله ورسوله صلى الله عليه وآله.[١٧٣]

ومن الشواهد المحسوسة على ما ذكر أعلاه ما فعله بعضهم من مخالفة لأقوال وأفعال النبي صلى الله عليه وآله وهو بين أظهرهم كفعل خالد في بني جذيمة، فقد تبرأ النبي صلى الله عليه وآله من فعله[١٧٤]، وقتل أسامة بن زيد لمرداس بن نهيك[١٧٥] - مع بداهة حرمة دم المسلم - على الرغم من نطقه بالشهادتين[١٧٦]، ومن ذلك قول رجل من الأنصار في قسمة كان قسمها النبي صلى الله عليه وآله " والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله"، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وتغير وجهه وغضب.[١٧٧] والانكى من ذلك إن بعض رواد هذا الاتجاه آذوا النبي صلى الله عليه وآله في عرضه وأزواجه حتى قال طلحة وعثمان: " أينكح محمد نساءنا إذا متنا ولا ننكح نساءه إذا مات؟ لو مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام فانزل الله " ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا[١٧٨]"[١٧٩].

واللافت للنظر إن رواد البدع في الحقبة اللاحقة - التي نحن بصدد البحث فيها - وهم الخلفاء الذين تولوا الحكم بعد النبي صلى الله عليه وآله لم يكونوا بمنأى عن هذه الظاهرة إذ نجد لهم نصيبا من الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة أوامره لا سيما الخليفة عمر الذي خالف النبي صلى الله عليه وآله في مفردات كثيرة منها: إنكاره أخذ الفداء من أُسارى بدر[١٨٠]، واعتراضه على النبي صلى الله عليه وآله في صلاته على المنافق[١٨١]، واستيائه من قسمة قسمها النبي صلى الله عليه وآله[١٨٢]، ومواجهته صلى الله عليه وآله بلسان حاد في صلح الحديبية[١٨٣]، ومطالبته النبي صلى الله عليه وآله أن يستفيد من مكتوبات اليهود في الشريعة[١٨٤]، وغيرها حتى بلغ به الحال التجرؤ على النبي صلى الله عليه وآله في آخر ساعاته واتهامه بالهجر. ومن ثم منعه صلى الله عليه وآله من كتابة كتابه وإطلاقهم البدعة التي فرقت بين القرآن والسنة " حسبنا كتاب الله " [١٨٥]. وما أن رحل النبي صلى الله عليه وآله حتى بان الانقسام بأوضح حالاته في أمته وافتتنوا فيما بين " متبع شرعة " و " مبتدع بدعة " فدخلت سنة النبي صلى الله عليه وآله في مرحلة التعطيل والتضييع، كما هو واضح في بيانات أمير المؤمنين عليه السلام وفي خطبه الشريفة، وذلك إن تسلط

أصحاب التيار الثاني - الاجتهاد والرأي - على السلطة فسح لهم المجال لابتداع ما شاءوا من أحكام وان خالفت نص الكتاب والسنة الشريفة.

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه الشريفة إلى المدة التي أعقبت رحيله صلى الله عليه وآله وما حدث فيها وكيف تنبأ صلى الله عليه وآله بذلك إذ يقول " وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالا، إلا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف، ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى، لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجللان معا، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى. إني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: كيف انتم إذا ألبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويجري الناس عليها ويتخذونها سنة فإذا غيرّ منها شيء قيل: قد غيرت السنة، وقد أتى الناس منكرا، ثم تشتد البلية، وتسبى الذرية، وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب، وكما تدق الرحى بثقالها، ويتفقهون لغير الله، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة".[١٨٦] ثم نجده عليه السلام يصرح بما أُحدِث قبله من قبل الخلفاء " قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيرين لسنته"[١٨٧]، إن شواهد كلامه واضحة فقد ابتدأ الخليفة أبو بكر عهده باتخاذه موقفا سلبيا من سنة النبي صلى الله عليه وآله إذ نجده يخالف أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وآله بسلب حقوق أهل البيت السياسية والاقتصادية[١٨٨] التي أقرتها السماء على لسان النبي صلى الله عليه وآله، وهذا ما هو إلا اجتهاد منه في قبالة النص الإلهي، وقد استخدم هو وحكومته شتى الوسائل لتحقيق مرامهم، ومن ذلك افتعال الأحاديث مما يدعم اجتهادهم كحديث" إنا معاشر الأنبياء لا نورث[١٨٩]".

لقد شهد عهد أبي بكر تعطيلاً للسنة النبوية من وجه آخر تمثل بمنع الرجوع

إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله ومنع حديثه بقوله " لا تحدثوا عن رسول الله شيئا، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه[١٩٠]". فقد عمل ببدعة " حسبنا كتاب الله"، وهذا ما حذر منه النبي صلى الله عليه وآله قائلا: "يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديث من حديثي، فيقول بيننا وبينكم كتاب الله عزّ وجل فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا من حرام حرمناه. ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله[١٩١]". وتوالت القيود والإجراءات القاسية بحق سنة النبي صلى الله عليه وآله رواية وتدوينا، إذ تعرضت للمنع والإحراق بل ومعاقبة من يرويها أو يدونها من الصحابة، كالذي فعله الخليفة عمر إذ عاقب بالضرب والحبس جماعة ممن رووا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله[١٩٢].

ومهما كان المدى الذي تم فيه المنع - يتسع أو يضيق - ليقتصر على أفراد معينين، فقد تعرضت سنة النبي صلى الله عليه وآله للتعطيل، وأُحدِثَت بدع كثيرة لم يكن لها حجة ولا برهان واضح في الدين، إنما هي محض اجتهاد من قبل الخلفاء، كبدعة عمر في صلاة التراويح التي اعترف بنفسه بأنها بدعة بقوله " نعم البدعة هذه"[١٩٣]. وقد علق علماء اللغة في شرحها: " سماها بدعة لأن رسول الله لم يسن لهم، ولا كانت في زمن الصديق، و لا أول الليل، ولا هذا العدد"[١٩٤]. ويأتي منه اعتراف آخر بتعطيله حكم الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله: " متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحج"[١٩٥].

وفي نص الخطبة عن أمير المؤمنين عليه السلام المشار إليها أعلاه، روي انه عليه السلام قد أوجز بيان تلك البدع التي أحدثت من قبل الخلفاء قبله بقوله: بعد أن أشار إلى أنهم قد غيروا سنة رسول الله "... مغيرين لسنته، ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها والى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي... أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام، فرددته إلى الموضع الذي

وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان، وأمضيت قطائع اقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد، ورددت قضايا من الجور قضي بها، ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن، واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام، وسبيت ذراري بني تغلب، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا، وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء وألغيت المساحة، وسويت بين المناكح، وأنفذت خمس رسول الله كما انزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب، وفتحت ما سد منه، وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من ادخل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه، وأدخلت من اخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ادخله، وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، إذا لتفرقوا عني"[١٩٦].

ولقد ألف الناس هذه البدع وظنوا بأنها هي سنة، وكل ذلك بسبب منهج وسياسة الخلفاء في التعامل مع سنة النبي صلى الله عليه وآله تلك السياسة التي سلبت السنة قداستها وشرعيتها ومنحت بالمقابل لما استنه الخلفاء مقاما تشريعيا لا يضاهى بظهور ما عرف " بسنة أو سيرة الشيخين"، إذ جعلوا منها قسما ثالث لكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله، بل إن الواقع يكشف عن ما هو أدهى، إذ إن الناس

أعطوا لسنة الشيخين من التقديس والإجلال ما لم يعطوه لسنة النبي صلى الله عليه وآله. ودلائل ذلك واضحة كما حدث مع أمير المؤمنين عليه السلام في عهد عثمان الذي لم يكن يقصر في الصلاة في السفر، فصادف أن اعتل في منى فدعوا أمير المؤمنين عليه السلام للصلاة بهم، فقال: " إن شئتم صليت بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله " فقال أكثرهم: لا، إلا صلاة أمير المؤمنين - يعنون عثمان"(١٩٧). وقصة أمير المؤمنين عليه السلام مع صلاة التراويح من هذا القبيل، فحين أمرهم بالعود إلى ما كان أيام رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: " وا سنة عمراه".(١٩٨) فهم يعلمون جيدا أنها "سنة عمر" وان الذي يدعوهم إليه الإمام إنما هو"سنة النبي صلى الله عليه وآله"؟! فهكذا غيرت سنة النبي صلى الله عليه وآله وطرأ عليها هذا النحو من التبديل، فكان تداركها لإحياء السنة النبوية الثابتة هو من أهم ما وضعه أمير المؤمنين عليه السلام نصب عينيه لما تولى الحكم:" لنرد المعالم من دينك... وتقام المعطلة من حدودك"(١٩٩).

ولكن ما موقف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من هذه المشكلات التي واجهت السنة النبوية وما هو دوره في معالجتها وإحياء سنة النبي صلى الله عليه وآله:

أولاً: - مؤهلاته عليه السلام:

١ـ علمه بالسنة النبوية:

كان علمه عليه السلام بالسنة النبوية علما شموليا تفصيليا، مستوعبا لأفرادها، عارفا بحدودها ومواقعها، وليس هذا محض ادعاء، بل حقيقة ثابتة لم يكن يخفيها، فلطالما أفصح عنها في خطب بليغة يلقيها على الملأ العظيم، وفيهم كثير من الصحابة الذين عاشوا معه ومع الرسول، وعرفوه وعرفوا غيره من الصحابة، فمن ذلك قوله في كلام يصنف فيه رواة الحديث إلى أربع طبقات، ثم يقول في مقارنة بينه وبين غيره من الصحابة، " وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابي

والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا، وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه وحفظته".[٢٠٠]

وفوق هذا كانت هناك عناية ربانية خاصة ترعاه إذ شملته رعاية السماء في كثير من جوانب العظمة والارتقاء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق على الله تعالى أن تعي، قال: فنزل قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٢٠١] [٢٠٢]، وفي رواية: حين نزلت هذه الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " سألت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي عليه السلام: " فما نسيت شيئا من بعد وما كان لي أن أنسى".[٢٠٣]

هذا ما أهله ليصرح بعظمة علمه قائلا: " اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة "[٢٠٤]، إذ بهذا النص الجلي وصف أمير المؤمنين عليه السلام غزارة علمه، وما تنطوي عليه شخصيته العلمية من شمول وعمق بجوانب متعددة، لذا نجده يتحدى كل من يدعي العلم من غير أهل البيت قائلا: " أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذبا وبغيا علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم"[٢٠٥].

ولما كان عليه السلام على هذا القدر من العلم أصبح هو الوحيد الذي لم يحتج إلى أحد في علمه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد صرح بذلك عليه السلام حينما خاطب طلحة والزبير، مشيرا إلى أنه في غنى عن رأيهما على الصعيد العلمي وغيره، وذلك حينما عتبا عليه فقالا: ما نراه يستشيرنا في أمر، ولا يفاوضنا في رأي، ويقطع الأمر دوننا ويستبد بالحكم عنا[٢٠٦]، فقال عليه السلام: " فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله، وما وضع لنا، وأمرنا بالحكم به فاتبعته، وما استسن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته، فلم احتج في ذلك إلى رأيكما، ولا رأي غيركما، ولا وقع حكم

جهلته، فأستشيركما وإخواني من المسلمين، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما"[٢٠٧].

وإذا كان عليه السلام قد أشار لعلمه إجمالا في النصوص المتقدمة في وصفه لسعة علمه، فإنه في نصوص أخرى قد تكلم بلون من التفصيل عما يشتمل عليه من العلوم في الميادين المختلفة - كما سيأتي في محلها - ومن تلك الميادين علمه بسنة النبي صلى الله عليه وآله إذ " يبرهن للناس على علمه التفصيلي الدقيق بالسنة، كما هو في الكتاب، في خطاب يأخذ بمجاميع القلوب، ما سمع الناس نظيرا له من صحابي غيره قط، فيقول: " وخلف (النبي) فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها، إذ لم يتركوهم هملا، بغير طريق واضح، ولا علم قائم، كتاب ربكم فيكم،مبينا حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه، وعبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسرا مجمله، ومبينا غوامضه. بين مأخوذ ميثاق علمه، وموسع على العباد في جهله، وبين مثبت في الكتاب فرضه، ومعلوم في السنة نسخه، وواجب في السنة أخذه، ومرخص في الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، وزائل في مستقبله، ومباين بين محارمه، من كبير أوعد عليه نيرانه، أو صغير ارصد له غفرانه، وبين مقبول في أدناه، موسع في أقصاه "[٢٠٨]، هذه أبواب من السنن فتحت على علوم جمة توفر عليها، مع بصيرة لا يخشى عليها لبس ولا توهم "[٢٠٩].

وفي عهده عليه السلام إلى مالك الاشتر يقول: " واعلم إن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض: فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة، وكل قد سمى

الله له سهمه، ووضع على حده فريضة في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا "[٢١٠].

فهنا أشار عليه السلام إلى جميع أصناف المجتمع وما عليهم ولهم وذكر إن الله تعالى بين أحكام الجميع في الكتاب والسنة وهما محفوظان عنده عليه السلام[٢١١]، وقال عليه السلام أيضاً: " فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضيء بنور هدايته، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه، ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله سبحانه، فإن ذلك منتهى حق الله عليك"[٢١٢].

٢ـ اختصاصه برسول الله صلى الله عليه وآله:

إن اختصاصه عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله جعله الأولى والأحق بسنته من بعده، إذ أننا نستقرئ معالم هذا الاختصاص الفريد برسول الله صلى الله عليه وآله، الذي حظي به عليه السلام دون كل الخلق من خلال إشاراته عليه السلام إلى علاقته برسول الله صلى الله عليه وآله، كما في قوله عليه السلام: "... وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة"[٢١٣]. وفي نص آخر "كان لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن لأحد من الخلائق"[٢١٤]، وقد فصل في حديث آخر تفاصيل ملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وحرصه على إعداده، "وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة، وكل ليلة دخلة، فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني" [٢١٥].

ثم ذكر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قد خصه بعلم الكتاب والسنة الشريفة، إذ يقول: " فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله إن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئا علمه الله من حلال وحرام، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا [٢١٦].

وبالقدر الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وآله حريصا على إعداد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ونشأته علميا في كنف النبوة المقدسة كان الإمام عليه السلام نفسه شديد الحرص على التزام شخص النبي صلى الله عليه وآله وأخذ العلم عنه، إذ جاءت كلماته صريحة في بيان هذه الملازمة وهذا الحرص منه: " ولقد كنت اتبعه إتباع الفصيل اثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به... "[٢١٧]، وفي نص آخر يقول: " ما دخل نوم عيني، ولا غمض رأسي على عهد محمد صلى الله عليه وآله حتى علمت ما نزل به جبرئيل من حلال، أو حرام، أو سنة أو كتاب، أو أمر أو نهي، وفيمن نزل"[٢١٨].

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذا الاختصاص بالإمام عليه السلام إنما هو توجيه من السماء: " يا علي! إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وان أعلمك، وان تعي، حق على الله أن تعي"، فنزلت آية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٢١٩].

فمن ذا - بعد هذه الخصوصية - أحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسنته سوى أمير المؤمنين عليه السلام لذا قال عليه السلام: " إن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أحق الناس وأولاهم بها[٢٢٠] "، وقد أشار عليه السلام إن مرجعية علومه ومصدرها هو النبي

الأعظم صلى الله عليه وآله: " أيها الناس، لا يجرمنكم شقاقي، ولا يستهوينكم عصياني، ولا تتراموا بالأبصار عندما تسمعوه مني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي صلى الله عليه وآله، ما كذب المبلغ ولا جهل السامع"(٢٢١)، ولشدة التصاقه برسول الله صلى الله عليه وآله وحمله علومه ومعارفه، كان عليه السلام يفرغ عن لسانه، ولا يتردد في تأكيد ذلك بكل اطمئنان فيقول: " والله ما أسمعكم الرسول شيئا إلا وها أنا ذا مسمعكموه"(٢٢٢).

إذن النبي صلى الله عليه وآله هو المصدر الوحيد الذي استقى منه أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن كيف كان يتلقى الإمام عليه السلام ذلك من النبي صلى الله عليه وآله؟ إن نصوص النهج تفصح عن وجود طرق عدة:

أولاً: أشار الإمام عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يخصه ببعض الأحاديث، فيقول عليه السلام: " قال لي رسول الله..." (٢٢٣)

ثانياً: الوصية أو العهد، في قوله عليه السلام: " عهدا منه عندنا محفوظا"(٢٢٤)

ثالثاً: سؤاله عليه السلام: فقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام في أكثر من مورد انه كان يتوجه للنبي فيسأله(٢٢٥)، وهذا مصداق لقوله عليه السلام: " وكنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أجابني"(٢٢٦)، وقد مر بنا إشارة الإمام عليه السلام إن أصحاب النبي ما كانوا يسألونه كما يفعل هو عليه السلام.

رابعاً: السماع: كان النبي صلى الله عليه وآله يوجه خطابه لسائر المسلمين، أو من حضر عنده في المسجد أو غيره، وكان عليه السلام بحكم مرافقته له صلى الله عليه وآله، والتزام شخصه صلى الله عليه وآله أحد السامعين له(٢٢٧)، ولكنه بالتأكيد كان أحفظهم لكلامه صلى الله عليه وآله وافهمهم له، وقد انتقد عليه السلام أصنافا من الرواة الذين سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنهم لم يفهموا ويعوا حديثه. كما سيأتي توضيحه.

خامساً: مشاهدة أفعاله صلى الله عليه وآله: لما كانت السنة النبوية المشرفة لا تقتصر على أقوال النبي بل تشمل أفعاله صلى الله عليه وآله وبحكم مرافقته له صلى الله عليه وآله في حله وترحاله، لذلك كان عليه السلام يشاهد أفعاله صلى الله عليه وآله التي تعد سنة واجبة الإتباع[٢٢٨].

سادساً: أخرى: كان أمير المؤمنين عليه السلام يشير إلى بعض أقوال وأفعال النبي صلى الله عليه وآله دون الإشارة إلى الكيفية التي استقى من خلالها، فيقول مثلا: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول "[٢٢٩] أو " قال رسول الله "[٢٣٠] أو " وشبهها رسول الله "[٢٣١] أو " على لسان النبي الأمي "[٢٣٢]، أو: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول... [٢٣٣]

سابعاً: الاستشهاد بكلام النبي صلى الله عليه وآله دون الإشارة لذلك[٢٣٤] وفي ذلك دلالة على امتزاج الإمام بالنبي صلى الله عليه وآله.

لم يقتصر دور أمير المؤمنين عليه السلام على رواية الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله بل نجده شارحا لها، عاملا بها، مبينا صحيحها من زيفها، كما سيأتي بيانه.

ثانياً: - منهجه عليه السلام في إحياء سنة النبي صلى الله عليه وآله:

إن المنهج هو الذي سيحدد عنده موقع السنة، وطريقته في التعامل معها رواية وتدوينا، لقد كانت السنة عنده في المكان الذي وضعها الله ورسوله صلى الله عليه وآله، حاكمة غير محكوم عليها، لا تنسخها (مصلحة)، فالمصلحة كل المصلحة في تحكيمها وإتباعها، ولقد ضحى بالخلافة مرة حفاظا على السنة أن تنتهك أو يساء الفهم في حقيقة مكانتها.[٢٣٥] وهو الذي عارض عثمان في مخالفته لسنة النبي صلى الله عليه وآله وأصر على إحيائها، إذ روي أنه اجتمع أمير المؤمنين والخليفة عثمان في عسفان[٢٣٦]، فكان عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة، فقال له علي: ما تريد إلى أمر فعله النبي صلى الله عليه وآله تنهى الناس عنه؟ فقال له عثمان دعنا عنك، قال: إني

لا استطيع أن ادعك، فلما رأى ذلك علي أهل بهما جميعا "[٢٣٧].

فهنا أمير المؤمنين عليه السلام لم يداهن أو يحابي على الحق وإن خالف بذلك الحاكم في وقته، وفي رواية ثانية: عن مروان بن الحكم، إنه شهد عثمان وعليا بين مكة والمدينة، وعثمان ينهى عن المتعة، وان يجمع بينهما، فلما رأى ذلك علي أهل بهما: لبيك بحجة وعمرة، فقال عثمان: تراني أنهى الناس وأنت تفعله؟ فقال: ما كنت لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لقول أحد.[٢٣٨] وروي انه قيل له: ألا تخلف رجلا يصلي الناس في العيدين؟ فقال: لا أخالف السنة،[٢٣٩] وفي رواية: انه قال: أكره أن استن سنة لم يستنها رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢٤٠]

فالإمام عليه السلام يثبت عمليا انه لا يجوز مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله بل الواجب التقيد بها مهما كان. لذا نجده رفض أن يبايعوا له بالخلافة على عقد يقرن بسنة النبي صلى الله عليه وآله سننا أخرى، إذ عرض عليه عبد الرحمن بن عوف أن يبايع له على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر، فرفض أن يقرن إلى كتاب الله وسنة رسوله شيئا آخر[٢٤١]، فضحى بالخلافة حفظا لمكانة السنة في درس بليغ لم تقف الأمة على جوهره حتى اليوم.[٢٤٢]

وفي حادثة أخرى نجده أيضا يرفض أن يعزز جيشه بكتيبة جاءت تبايع له على خلاف السنة يوم خرج عليه المارقون، إذ قالوا: نبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين! فرفض أن يقرن بكتاب الله وسنة رسوله شرطا ولو أدى رفضه إلى تمرد هؤلاء والتحاقهم بالمارقين.[٢٤٣] فلو قبل الإمام عليه السلام بهذا الشرط، فإن ذلك يعني التخلي عن مدرسة التعبد المحض، والانخراط في سلك الاجتهاد بالرأي وذلك ما لا يقره علي بن أبي طالب تبعا لرسول الله والقرآن المجيد...لأنه يضفي الشرعية على تلك الفكرة المستحدثة[٢٤٤].

ورفض عليه السلام أن يشتري استقرار الحكم أيام خلافته بمداهنة أهل البدع

والانحراف الذين انتهكوا السنن وعطلوا الحدود في درس عبقري يظنه القشريون حتى اليوم إخفاقا سياسيا[٢٤٥]، ورفض أن يعامل أعداءه ولو مرة بخلاف السنة، وهم يمكرون وينكثون ويغدرون[٢٤٦]، فالمنهج الذي تعامل به عليه السلام مع السنة النبوية المشرفة هو الذي حفظ لها مكانتها وأعاد لها روحها وقدسيتها، إذ دخلت السنة في عهده مرحلة جديدة مغايرة لما عهدته بعد النبي صلى الله عليه وآله، إذ انه ووفق هذا المنهج قد كانت له مواقف وسياسة أخرى غير التي مارسها من سبقه ومن جاء بعده من خلفاء بني أمية ومن تلاهم. ويمكن إجمال أعماله في سبيل إحياء السنة النبوية صلى الله عليه وآله بالأمور التالية:

أولاً - تدوين السنة.

من المعلوم إن أمير المؤمنين عليه السلام كان كاتب الوحي، وكاتب للحديث بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومما اشتهر عنه في هذا المجال " صحيفة علي" التي كان يحملها في قائم سيفه، وبلغ من شهرتها: " لا يكاد يخلو منها واحد من كتب الحديث والسنن، نقلوا منها نصوصا متفرقة بعضها أشبه بعناوين لما تحويه، وبعضها فيه تفصيل[٢٤٧]، وقد جمع ابن حجر العسقلاني كثيرا مما نقل عن تلك الصحيفة، وقال: الجمع بين هذه الأحاديث إن الصحيفة كانت واحدة، وكان جميع ذلك مكتوبا فيها، ونقل كل واحد من الرواة عنه ما حفظه.[٢٤٨] ولم تكن الصحيفة هي الوحيدة التي جمع فيها أمير المؤمنين أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بل تشير الروايات إلى ما عرف بـ " كتاب علي"[٢٤٩] الذي أصبح علما يتكرر في أحاديث أهل البيت عليهم السلام كتاب كبير يتوارثونه. وكان هذا الكتاب عند الإمام الحسن بن علي يرجع إليه[٢٥٠]، وكان الإمام الباقر عليه السلام قد اخرج هذا الكتاب، أمام طائفة من أهل العلم، وقال لهم: " انه بخط علي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله"[٢٥١]، وعرض هذا الكتاب أيضا الإمام الصادق والإمام الهادي عليهما السلام غير مرة يقول: " انه بخط علي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله

نتوارثه صاغرا عن كابر "[٢٥٢].

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو إلى تدوين السنة الشريفة، خطب الناس مرة، فقال: " قيدوا العلم، قيدوا العلم " أي اكتبوه[٢٥٣]. وكانت الكتابة عند أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه مشهورة حدّث بها كثيرون.[٢٥٤]

ثانياً - رواية الحديث:

إن لحديث النبي صلى الله عليه وآله (السنة القولية) خصوصية لدى أمير المؤمنين عليه السلام إذ كما مر بنا انه يقرر حجية قوله صلى الله عليه وآله وعصمته ووجوب التسليم المطلق لكل ما يقوله صلى الله عليه وآله، فقد دعا أمير المؤمنين عليه السلام إلى رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله، إذ روى انه خطب في الناس مرة، فقال: " خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اللهم ارحم خلفائي - ثلاث مرات - قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ فقال: الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس"[٢٥٥]. وكان يوصي أصحابه قائلا: " تزاوروا وتدارسوا الحديث، ولا تتركوه يدُرس"[٢٥٦]. وقد قسم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قسمين " وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: فكلام خاص وكلام عام "[٢٥٧]. وقد بين عليه السلام الحاجة لهذا التوضيح منه عليه السلام ببيان وأثر ذلك على سامعي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وناقليه إذ يقول: " فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله سبحانه به ولا ما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله"[٢٥٨].

ففي هذا النص إشارة تنبيهية بوجوب الدقة والتحري عن معنى ما قصده النبي بهذا الكلام أو ذاك وسبب إطلاقه فالإمام عليه السلام يضع الأسس الصحيحة الواجب على المحدث أو الناقل عن النبي صلى الله عليه وآله الالتزام بها، ولعل آلية ذلك هو التوجه للسؤال إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه إن كان الناقل أو السامع لحديثه إنما سمعه

مباشرة منه، وقد أشار عليه السلام إلى انه ما كان كل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله حريصين على سؤاله. بينما كان هو عليه السلام حريصا على ذلك، ومن حرصه على ذلك " وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه و حفظته"[٢٥٩]، وفي نص آخر يحمل توجيها منه عليه السلام يوضح لنا أهمية العناية بدراية الحديث ومعرفة فقهه إذ يقول عليه السلام: " اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل"[٢٦٠]، وأشار عليه السلام في موضع آخر إلى سمة من سمات العترة الطاهرة الذي يتقدمهم هو عليه السلام في تعاملهم مع الشارع والتشريع بقوله: " عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل"[٢٦١].

وكشاهد على ذلك لما سُئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله: " غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود"، فقال عليه السلام: " إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل، فأما الآن وقد اتسع نطاقه، وضرب بجرانه، فامرؤ وما اختار"[٢٦٢]، مما يدلل على لزوم فهم النص مع ملاحظة ملابساته الزمانية والمكانية[٢٦٣]. فإن لم يكن الناقل للحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ممن سمعه منه مباشرة، أي نقل إليه بالوساطة، وجب عليه الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام وفق السمة التي أشار إليها الإمام أعلاه، والشاهد الذي قدمناه، إذ أنهم عليهم السلام أهل العلم الذين عندهم " أبواب الحكم، وضياء الأمر"[٢٦٤] و "منهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا "[٢٦٥].

وفي أثناء فتحه لباب الرواية والتدوين كان يكثر عليه السلام التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقرع أسماعهم بين الحين والآخر بحديث النبي صلى الله عليه وآله: " من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[٢٦٦]، وقد اهتم عليه السلام كثيرا بتوثيق الأحاديث وحمايتها من آفة الدس والوضع، وكان من أهم خطواته في هذا المجال مما مر ذكره آنفا من وضع عدد من الضوابط المشار إليها، وأيضا قام بطرد القصاصين من المسجد[٢٦٧] الذين لهم اليد الطولى في دخول

الإسرائيليات وانتشارها في كتب التراث الإسلامي من ذلك العهد والى الآن. وبين أيدينا نص مهم يشخص فيه أمير المؤمنين عليه السلام الواقع الذي كان عليه الحديث النبوي آنذاك، إذ سئل عليه السلام عن أحاديث البدع واختلاف الناس في روايتهم الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فأجاب عليه السلام: " إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله..."، ثم صنف رواة الحديث وحالهم فيه، وأثر ذلك على ما صدر عنهم من أحاديث: فقال عليه السلام " إنما أتاكم بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس"(٢٦٨).

الصنف الأول: المنافقون:

"رجل منافق، مظهر للإيمان، متصنع بالإسلام، لا يأثم ولا يتحرج يكذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا، فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه، و سمع منه، ولقف عنه، فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده، فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس، فأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة"(٢٦٩). وقد تناولنا هذا الصنف فيما سبق فلا حاجة للإعادة هنا.

الصنف الثاني: الخاطئون:

"ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه، فوهم فيه، ولم يتعمد كذبا فهو في يديه، ويرويه ويعمل به، ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه، ولو علم انه كذلك لرفضه!" (٢٧٠). وذلك أن يسمع من الرسول صلى الله عليه وآله كلاما فيتصور منه معنى غير

ما يريده الرسول، ثم لا يحفظ اللفظ بعينه، فيورده بعبارته الدالة على ما تصوره من المعنى، فلا يكون قد حفظه وتصوره على وجهه المقصود للرسول صلى الله عليه وآله، فوهم فيه، ولم يتعمد كذبا لوهمه، فهو في يديه يرويه ويعمل به على وفق ما تصور منه ويسنده إلى الرسول صلى الله عليه وآله، وعلة دخول الشبهة على المسلمين فيه هي عدم علمهم بوهمه، وعلة دخولها عليه في الرواية والعمل هو وهمه حين السماع حتى لو علم ذلك لترك روايته والعمل به ".[٢٧١] ومما ذكر انه يشترط في راوي الحديث من جملة ما يشترط أن يكون من الذين يحسنون ضبط ما يسمعونه ويؤدونه على وجهه، ولا ثقة بقول من لا يحسن الضبط وإن لم يكن فاسقا.[٢٧٢]

الصنف الثالث: أهل الشبهة:

"ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو علم انه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه"[٢٧٣].

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبلغ بعض الأحكام، فيسمعه من كان حاضراً، وقد يكون الحاضر السامع صادقاً واعياً لما سمع، ولكن الرسول قد ينهى عما كان قد أمر به من قبل، لأن المصلحة التي أوجبت العمل قد انتهت وذهبت بذهاب وقتها، فيسمع النهي من حضر غير الذي سمع الأمر، فينقل عن النبي النهي من سمعه، فينقل الأمر من سمعه أيضا، والإحاطة بجميع أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله أمر عسير[٢٧٤]. وإن كتب الحديث والفقه مشحونة بذلك، كالذين أباحوا لحوم الحمر الأهلية لخبر رووه في ذلك ولم يرووا الخبر الناسخ [٢٧٥].

الصنف الرابع: الصادقون الحافظون:

" وآخر رابع، لم يكذب على الله، ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفا من الله، وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يهم، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه، ولم ينقص منه، فهو حفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام، والمحكم والمتشابه، فوضع كل شيء موضعه"[٢٧٦]. وهو صنف العلماء الراسخون في العلم[٢٧٧].

فهو الراوي العالم القدير الذي له عناية بأمر الدين واهتمام بمدارك الشرع المبين[٢٧٨] كما هو راو ثقة خبير، يميز بين موارد الحقيقة والمجاز، وبين الحديث الواضح الذي لا يجوز تأويله بحال، والمشكل الذي يمكن تأويله بما يتفق مع العقل ومقاصد الشريعة، ويعرف العموميات والمطلقات، وما يعارض المعنى الظاهر من المخصصات والمطلقات، ويجمع بينها بما يقتضيه الفن والصناعة، وأيضا يعرف زمن الناسخ وزمن المنسوخ، ولا يخلط بين المتقدم والمتأخر، ويضع كل شيء في موضعه.[٢٧٩]

إن هذه النكتة التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام جامعة لأكثر أحكام الأخبار التي يذكرها الأصوليون، ويطنبون في تفصيلها قد جمعها بأخصر لفظ وأقله.[٢٨٠] ولا يجوز الأخذ والعمل برواية الأول والثاني إطلاقا، وأما الثالث، فيؤخذ بروايته نظريا إذا كان صادقا ضابطا، ولا يجوز الأخذ بها عمليا إلا بعد التتبع والبحث عما يعارض الرواية من الأدلة والقرائن، فإن لم نجد المعارض عملنا بها كما هي، وإلا قارنا بينها وبين المعارض، وعملنا بما تستدعيه الأصول والقواعد، والرابع كالثالث، و لا أثر للعلم وكثرته في صحة الحديث وقوته[٢٨١].

يعد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أصدق مثال على الأنموذج الرابع من رواة

الحديث، وقد مر بنا مؤهلاته العلمية التي ميزته عن سائر الناس، وألمح عليه السلام إلى الفارق بينه وبين غيره من الصحابة في تعامله مع الحديث النبوي، لذا كان الأولى به صلى الله عليه وآله وبسنته الشريفة ورواة حديثه، فكان عليه السلام لشدة امتزاجه برسول الله صلى الله عليه وآله كان يفرغ من لسانه صلى الله عليه وآله في كل ما يرويه " فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي ما كذب المبلغ و لا جهل السامع"(٢٨٢)، وفي قول آخر: " والله ما أسمعكم الرسول شيئا إلا وها أنا مسمعكموه"(٢٨٣).

والغريب إننا نجد في بعض النصوص الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام انه اتهم بالكذب، ولكن كيف يتهم أمير المؤمنين عليه السلام بذلك ؟!! ولعل سبب ذلك يرجع إلى الحقد والحسد الذي ابتلي به عليه السلام من قبل بعض الصحابة، وهم ممن لا يتورع عن الكذب، فاتهموه جزافا بهكذا تهمة وأشاعوها بين الناس ممن ألفوا إتباعهم لهم جهلا أو تجاهلا.

في الواقع إن الحقبة التي أعقبت وفاة النبي صلى الله عليه وآله (١١ - ٣٥هـ) التي أسدل فيها الستار على قداسة السنة النبوية، فوضعت الأحاديث التي رفعت من مقام من لا مقام له، ومنحتهم ما ليس لهم كذبا وزورا على رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي المقابل تم الحجر على رواية الكثير من الأحاديث لا سيما المتعلقة منها بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهذا ضمن سياسة الخلفاء قبله، لدفعه عن حقه في الخلافة، وما أن جاء عهد الإمام عليه السلام وتولى الحكم، كما أسلفنا انه قد فتح باب الرواية والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأطلق الأحاديث التي لم يعرفها المجتمع، إذ لم يسمع بها من قبل، فتفاجئوا بها لذا اتهموه بالكذب!

ولقد نفى أمير المؤمنين عليه السلام هذه التهمة عنه في أكثر من مورد، إذ كيف يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أول من صدقه؟ إذ جاء في خطابه لأهل العراق:" وقد بلغني أنكم تقولون: علي يكذب، قاتلكم الله! فعلى من أكذب؟

أعلى الله! فأنا أول من آمن به، أم على نبيه، فأنا أول من صدقه "[٢٨٤]. وقال في مورد آخر: " أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لأنا أول من صدقه، فلا أكون أول من كذب عليه"[٢٨٥]، وفي وصف مكانته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة[٢٨٦] في فعل"[٢٨٧]، وما فتئ عليه السلام يؤكد على مصداقيته، وهو يروي أخبار الملاحم عن النبي صلى الله عليه وآله " والله ما كتمت وشمة[٢٨٨]، ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم"[٢٨٩]. وقال: " فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إن الذي أنبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع"[٢٩٠]. وقال عليه السلام " والذي بعثه بالحق، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقا، وقد عهد لي بذلك كله وبمهلك من يهلك، ومنجي من ينجو، ومال هذا الأمر، وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي"[٢٩١].

إن تأكيده على تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله المذكور أعلاه إنما هو إشارة لكونه هو " الصديق الأكبر" تلك الكلمة التي قالها على منبر البصرة " أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب "[٢٩٢].

ومن هنا كان أمير المؤمنين عليه السلام هو الوارث الحقيقي للنبي صلى الله عليه وآله، لذا اتسم ببعض خصوصياته الشريفة صلى الله عليه وآله: إذ يقول صلى الله عليه وآله: " إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى إلا إنك لست بنبي، وإنك لوزير وإنك لعلى خير... "[٢٩٣]، وقد ورد في نهج البلاغة عدة مرويات حديثية سندها أمير المؤمنين عليه السلام للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله، استشهد بها تأييدا لكلامه عليه السلام وهي على نوعين:

أولا: الأحاديث ثانيا: المغيبات والملاحم

أولاً: الأحاديث:

هناك جملة من الأحاديث رواها أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول

الله صلى الله عليه وآله، في موضوعات مختلفة، فعن زهد النبي صلى الله عليه وآله قال عليه السلام في وصف زهد النبي صلى الله عليه وآله: " ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير، فيقول: يا فلانة - لإحدى أزواجه - غيبيه عني، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها"(٢٩٤)، وعن أهل البيت ومكانتهم قال عليه السلام: " أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله: إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من يبلى منا وليس ببال "(٢٩٥).

وعن الصلاة ذكر حديثين، وذلك في قوله عليه السلام: " وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا، فإن في الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني إلى اليمن: كيف أصلي بهم؟ فقال: صل بهم كصلاة أضعفهم، وكن بالمؤمنين رحيما"(٢٩٦)، وقال عليه السلام في فضل الصلاة: "... وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليها من الدرن"(٢٩٧).

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"(٢٩٨)، وقال عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: " إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا، أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأما المشرك فيمنعه بشركه، ولكني أخاف عليكم كل منافق الجنان، عالم اللسان، يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون"(٢٩٩).

وعن إصلاح ذات البين قال عليه السلام في وصيته لولديه عليه السلام: " إني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام "(٣٠٠)، وعن حرمة المثلة قال عليه السلام: " إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور"(٣٠١). وعن حقوق الضعفاء، قال عليه السلام: " إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن: " لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف حقه من القوي غير متعتع"(٣٠٢)، وقال عليه السلام عن الحاكم الجائر: " إني سمعت رسول

الله صلى الله عليه وآله يقول: يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في نار جهنم، فيدور فيها كما تدار الرحى، ثم يرتبط في قعرها"[٣٠٣]، وعن العمل قال عليه السلام: " وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله: " إن الله يحب العبد ويبغض عمله، ويحب العمل ويبغض بدنه"[٣٠٤]، وقال عليه السلام: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إن الجنة حفت بالمكاره، وإن النار حفت بالشهوات"[٣٠٥]، وقال عليه السلام: " لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه"[٣٠٦]. وقال عليه السلام: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: يا بن آدم اعمل الخير ودع الشر، فإذا أنت الجواد قاصد"[٣٠٧]، وقال عليه السلام: " لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما ابغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها[٣٠٨] على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله انه قال: لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق"[٣٠٩]، ولما سُئل عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله: " غيروا الشيب ولا تتشبهوا باليهود؟ قال عليه السلام: إنما قال ذلك والدين قل، فأما الآن وقد اتسع نطاقه، وضرب بجرانه[٣١٠]، فامرؤ وما اختار"[٣١١].

قال عليه السلام: " أنه لما أنزل الله سبحانه، قوله: ﴿الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٣١٢] علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال: يا علي، إن أمتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله، أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، وحيزت عني الشهادة، فشق ذلك علي، فقلت لي: أبشر، فإن الشهادة من وراؤك؟ فقال لي: إن ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذن؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر. وقال: يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنون بدينهم على ربهم. ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته،

ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة، والأهواء الساهية، فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع، قلت: يا رسول الله، فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك ؟ أبمنزلة ردة. أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة"(٣١٣).

قال عليه السلام: " ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد آيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك وزير، وانك لعلى خير"(٣١٤).

قال عليه السلام: " ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ من قريش، فقالوا له: يا محمد، إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك، ونحن نسألك أمرا إن أنت أجبتنا إليه وأريتناه علمنا انك نبي ورسول..." (٣١٥). وجاءت بعض الأحاديث على لسان أمير المؤمنين عليه السلام ولم يشر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الشريف الرضي يومئ إلى إن هناك من ينسبه للنبي صلى الله عليه وآله أو الى أمير المؤمنين عليه السلام من أمثال:

" العين وكاء السّه "(٣١٦)، يقول الشريف الرضي: وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله(٣١٧)، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام(٣١٨).

- " القناعة مال لا ينفد " قال الرضي: " روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله "(٣١٩).
- وتبع الإمام جنازة فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلام: " كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون، نُبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم، كأنا مخلدون بعدهم، ثم قد نسينا كل واعظ وواعظة، ورمينا بكل فادح وجائحة"(٣٢٠).

- وقال عليه السلام: طوبى لمن ذل في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وانفق الفضل من ماله، وامسك الفضل من لسانه، وعزل عن الناس شره، ووسعته السنة، ولم ينسب الى البدعة ". قال الرضي: " ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [٣٢١].

قال عليه السلام: " اُخْبُرْ تَقِلْهِ ": قال الرضي: ومن الناس من يروي هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومما يقوي انه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب قال: حدثنا ابن الأعرابي: قال المأمون: لولا أن عليا قال: " اخبر تقله " لقلت أنا: اقله تخبر[٣٢٢].

ثانياً: الملاحم والمغيبات:

الغيب لغة: ما غاب عنك[٣٢٣]. والغيبيات هي الحوادث التي تقع في المستقبل. أما علم الغيب فهو العلم الذي يلم به انسان تنقشع من أمام عينيه حجب القرون، وتنطوي المسافات فيقرأ المستقبل البعيد أو الحاضر المحجوب كما يقرأ في كتاب مفتوح، ويعي حوادثه كأنها بنت الساعة التي هو فيها[٣٢٤]. وقد جاء في كلام الإمام عليه السلام إشارات مستقبلية تنبأ بها؛ إذ أن كلامه عليه السلام. ((داخل في باب المعجزات المحمدية لاشتمالها على الأخبار الغيبية وخروجها عن وسع الطبيعة البشرية)) [٣٢٥]. فقد كان عليه السلام يخبر عن امتلاكه المعرفة بحوادث ومستقبل الأيام إذ يقول: (فاسئلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها، وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً، ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين) [٣٢٦]. ولم يُعرف أحد قال: ((سلوني قبل أن تفقدوني)) لا من الصحابة ولا غيرهم سوى الإمام علي عليه السلام حتى إن أحد الوعاظ قال

ذلك على المنبر فتعرض للسخرية والاستهزاء[٣٢٧]. وقد أكد عليه السلام ((فأنا أعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض)) [٣٢٨] فيه إشارة الى ما اختص به من العلم بمستقبل الأمور لاسيما الملاحم والدول، وقد صدق هذا القول عنه ما تواتر من الأخبار الغيبية لا مرة ولا مائة مرة، حتى زال الشك والارتياب في انه إخبار عن علم وليس اتفاقا.[٣٢٩]

تضمنت خطب وكلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إشارات إلى بعض الحوادث التي سوف تقع مستقبلا، ومن الجدير بالذكر إن الإمام عليه السلام ذكر كل ذلك على طريقة الواثق مما يقول وكأنه ينظر إلى المستقبل بعين الحاضر المشاهد، وسبب ذلك يرجع إلى ثقة الإمام عليه السلام بالمصدر الذي يستقي منه ذلك العلم الذي لا يعتريه باطل ولا يشوبه شك " [٣٣٠]. وقد أعرب مراراً وتكراراً انه استقى هذا العلم بحوادث المستقبل من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي خصه بها، وقد أخذها النبي صلى الله عليه وآله عن طريق الوحي الإلهي، ولعل الإمام عليه السلام كان يتوقع من بعضهم أن يستنكر عليه مثل هذه الأخبار، وتكبر في نفسه أن يرى عليا يتحدث عن الآتي المجهول كحديثه عن الماضي المنصرم، أو الحاضر المشاهد مما جعله يبادر للتصريح عن مصدر علمه بهذه الأمور[٣٣١].

إذ قال في إحدى خطبه التي خصها للملاحم:

" أيها الناس، لا يجرمنكم شقاقي، ولا يستهوينكم عصياني، ولا تترامو بالأبصار عندما تسمعوه مني، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي، ما كذب المبلغ ولا جهل السامع"[٣٣٢]. ولما أخبر عن التتار وفتنتهم، بادر أحدهم بعد أن انتابه العجب والانبهار قائلا: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب! فضحك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقال للرجل: " يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم، و إنما علم الغيب علم الساعة، وما عدده الله بقوله: " إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث

ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت "[٣٣٣]. وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي "[٣٣٤].

وقد صرح الإمام عليه السلام من تحرجه في كثير من الأوقات في أن يتحدث عن المغيبات خوفا من أن يفاجئ الكثير ممن لا يستوعب مثل هذه الخاصية لديه عليه السلام إذ قال: " والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله " وقال " ألا واني مفضية إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقا وقد عهد إلي بذلك كله، وبمهلك من يهلك، ومنجي من ينجو، وقال هذا الأمر... "[٣٣٥].

إذن هذه النصوص صريحة بأن علمه عليه السلام بالمغيبات مأخوذ من النبي صلى الله عليه وآله ولكن هل يمكن التصور إنه صلى الله عليه وآله أفضى للإمام عليه السلام بتفاصيل كل الحوادث، فالظرف الزماني الذي جمع النبي بالامام لا يسع ذلك فالإمام عليه السلام يقول: ((فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة، وتظل مائة، إلا أنبأتكم...))[٣٣٦] ويقول: ((فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض...))[٣٣٧] ويقول: ((والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت...))[٣٣٨] فهذا علم واسع لا يسعه الظرف الزماني الذي قضاه الإمام مع النبي صلى الله عليه وآله ولكن الإمام يصرح بأن علمه مستقى من النبي صلى الله عليه وآله فكيف التوفيق في ذلك ؟

الظاهر إنه صلى الله عليه وآله أفضى للإمام عليه السلام بكليات الأمور، ثم كان نشاط القوة الخفية المودعة للإمام فتكشف له ما محجوب من أحشاء الزمان وثنايا المكان، لأن الإمام عليه السلام كان على درجة من الصفاء العقلي والطهارة الروحية والنقاء الوجداني وهذه القوى أنشط في النفوذ الى المغيب المحجوب، وكان صلى الله عليه وآله بعد أن

أوضح للإمام عليه السلام الكليات هداه للسبل التي تؤدي به الى أرفع درجات الحالة الروحية التي تتيح لقواه الخفية أن تعمل عملها الخارق فيعي بسببها تفصيل ما أجمله الرسول صلى الله عليه وآله[٣٣٩] ومن هذه الخطب والتنبؤات:

أولاً: في خلافته عليه السلام: فلما طلب منه عليه السلام الناس البيعة بعد مقتل الخليفة عثمان قال: ((دعوني والتمسوا غيري، فإنا مستقبلون أمراً له وجوه والوان، لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول، وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت)) [٣٤٠]. فكلامه هذا له باطن وغور عميق ومعناه الإخبار عن غيب يعلمه عليه السلام هو ويجهلونه هم، وهو الإنذار بحرب المسلمين بعضهم لبعض، واختلاف الكلمة وظهور الفتنة.[٣٤١]

وخطب عليه السلام في الجمعة الثالثة من خلافته فقال: ((وإن محمداً... خلف فينا راية الحق... دليلها مكيث الكلام... فإذا أنتم ألنتم له رقابكم، وأشرتم اليه بأصابعكم، جاءه الموت فذهب به ...))[٣٤٢]. هنا عليه السلام كنى عن نفسه، وأعلمهم بأنه سيفارقهم، بعد اجتماعهم عليه وطاعتهم له، وهكذا وقع الأمر فإن أهل العراق لم يكونوا أشد اجتماعاً عليه من الشهر الذي قتل فيه، حيث عقد لابنه الحسن على عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري على عشرة آلاف حتى اجتمع له مائة الف، وأخرج مقدمته للشام فضربه ابن ملجم فانفضت تلك الجموع[٣٤٣].

وفي أثناء مراسلاته مع معاوية قبيل معركة صفين كتب الإمام قائلاً: ((كأني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع، والقضاء الواقع، ومصارع بعد مصارع، الى كتاب الله)) [٣٤٤]. وهذا إما أن يكون فراسة نبوية صادقة وهذا عظيم، أو إخبار عن غيب مفصل وهو أعظم وأعجب وعلى كلا الأمرين فهو غاية العجب.[٣٤٥]

ثانياً: الدولة الاموية: تنبأ الإمام علي عليه السلام بقيام الدولة الأموية من بعده، إذ قال لأصحابه ((أما إنه سيظهر عليكم من بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه إلا إنه سيأمركم بسبي والبراءة مني[٣٤٦]، فأما السب فسبوني، فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرؤا مني، فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة))[٣٤٧]. هنا يقصد الإمام عليه السلام تولي معاوية للحكم، فقد كان موصوفاً بالنهم وكثرة الأكل، وكان بطيناً يقعد بطنه إذا جلس على فخذيه، وكان يحب كثرة الأكل، حتى قال فيه الشاعر:

وصاحب لي بطنه كالهاوية كأن في أحشائه معاوية(٣٤٨)

وتنبأ عليه السلام لوصول مروان بن الحكم إلى تولي الحكم إذ يقول عليه السلام: ((يحمل راية ضلالة بعدما يشيب صدغاه، وإن له امرء كلعقة الكلب آنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة. وستلقي الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر))[٣٤٩].

إن ما أشار إليه الإمام عليه السلام قد وقع، فمروان وصل للحكم بعد أن بلغ الخامسة والستين، وقد فسر بعضهم - الأكبش الأربعة - بأولاد عبد الملك الأربعة الذين تولوا الخلافة - الوليد، سليمان، يزيد، هشام -، فيما يرى ابن أبي الحديد إن الأكبش الأربعة هم أولاد مروان لصلبه وهم عبد الملك، وعبد العزيز، وبشر، ومحمد، حيث تولى عبد الملك الخلافة، وأما عبد العزيز فتولي مصر، فيما تولى بشر العراق، في حين تولى محمد إقليم الجزيرة[٣٥٠].

- وتنبأ عليه السلام لعبد الملك بن مروان حيث جاء في إحدى خطبه: ((لكأني انظر إلى ضليل قد نعق بالشام، وفحص برایاته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاغرته، واشتدت شكيمته، ونقلت في الأرض وطأته، وعضت الفتنة أبناءَها بأنيابها، وماجت الحرب بأمواجها، وبدا من الأيام

كلوحها، ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه، وقام على ينعه، وهدرت شقائقه، وبرقت بوارقه، عقدت رايات الفتن المعظلة، وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم)) [٣٥١].

كلام الإمام أعلاه كناية عن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٤-٨٦هـ)، لأن هذه الصفات والإمارات فيه أتم منها في غيره - لأنه قام في الشام حين دعا إلى نفسه، وهو معنى نعيقه وفحصت راياته بالكوفة. تارة حين شخص بنفسه إلى العراق، وقتل مصعباً، وتارة لما استخلف الأمراء على الكوفة كبشر من مروان أخيه وغيره حتى انتهى الأمر إلى الحجاج وهو زمان اشتداد شكيمة عبد الملك وثقل وطأته، وحينئذ صعب الأمر جداً، وتفاقمت الفتن مع الخوارج وعبد الرحمن بن الاشعث، فلما كمل أمر عبد الملك - وهو معنى ((اينع زرعه)) هلك، وعقدت رايات الفتن المعظلة من بعده، كالحروب التي دارت بين أولاده وبين بني المهلب، وزيد بن علي، وفتن الكوفة أيام يوسف بن عمرو وخالد القسري وعمر بن هبيرة وغيرهم، وما جرى من استئصال الاأموال والأنفس[٣٥٢].

وأكد ابن أبي الحديد ذلك بكلام آخر للإمام أشار به إلى عبد الملك إذ قال عليه السلام : ((كأني به قد نعق بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان، فعطف عليهما عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس، قد فغرت فاغرته، وثقلت في الأرض وطأته، بعيد الجولة، عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقي منكم إلا قليل كالكحل في العين، فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها))[٣٥٣]. وهذا إخبار عن عبد الملك بن مروان وظهوره بالشام، وملكه بعد ذلك العراق، وما قتل من العرب فيها أيام عبد الرحمن بن الاشعث ومصعب بن الزبير [٣٥٤].

- ودل كلامه ((أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال، يأكل

خضرتكم ويذيب شحماتكم، اية أبا وذحة))[٣٥٥]. على الحجاج فهو غلام ثقيف، وكان عليه السلام يعلم من حال الحجاج ونجاسته بالمعاصي والذنوب، التي لو شوهدت بالبصر لكانت بمنزلة البعر الملتصق بشعر الشاة، لذا كناه ((أبا وذحة))، وهذه الكنية اما لدمامته في نفسه، وحقارة منظره، وتشويه خلقته، حيث كان قصيراً ذميماً نحيفاً، أخفش العينين معوج الساقين، قصير الساعدين، مجدور الوجه، أصلع الرأس، فكناه الإمام عليه السلام بأحقر الاشياء وهو البعرة[٣٥٦].

وتنبأ عليه السلام بحال الولاة الأمويين: ((أثروا عاجلاً، وأخروا آجلاً وتركوا صافياً، وشربوا آجناً، كأني أنظر إلى فاسقهم، وقد صحب المنكر فألفه، وبسى به ووافقه، حتى شابت عليه مفارقه، وصبغت به خلائقه، ثم اقبل مزبداً كالتيار لا يبالي ماغرق أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق))[٣٥٧].

- وفهم ابن ابي الحديد من قول الامام عليه السلام ((فالأرض لكم شاغرة، وأيديكم فيها مبسوطة، وأيدي القادة عنكم مكفوفة، وسيوفكم عليهم مسلطة، وسيوفهم عنكم مقبوضة)) [٣٥٨] بأنه عليه السلام يرمز إلى ما سيقع من قتل الحسين عليه السلام وأهله، وكأنه يشاهد ذلك عياناً، ويخطب عليه ويتكلم على الخاطر الذي سنح له، والأمر الذي كان أخبر به[٣٥٩].
- وخطب عليه السلام قائلاً: ((سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله لا تسألوني عن فئة تضل مئة أو تهدي مائة إلا انبأتكم بناعقها وسائقها، ولو شئت لأخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومدخله، وجميع شأنه)) [٣٦٠]. فقام إليه - تميم بن أسامة بن زهير بن دريد التميمي - فقال: فكم في رأسي طاقة شعر؟ فقال عليه السلام: أما والله إني لأعلم ذلك، ولكن أين برهانه لو أخبرتك به؟ ولقد أُخْبِرت بقيامك ومقالك، وقيل لي: إن على كل شعرة من شعر رأسك ملكاً يلعنك وشيطان يستفزك وآية ذلك إن في

بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ويحض على قتله[٣٦١].

إن ما أخبر به الإمام عليه السلام قد وقع حيث كان وقتها لتميم ولد يدعى - حصين- طفلاً يرضع اللبن، وأصبح فيما بعد صاحب شرطة عبيد الله بن زياد فأرسله الأخير إلى عمر بن سعد يأمره بمحاربة الحسين عليه السلام فقتل الحسين عليه السلام صبيحة اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته[٣٦٢].

- ولما قال عليه السلام: ((سلوني قبل أن تفقدوني)) [٣٦٣] قال له أنس النخعي: أخبرني ما في رأسي ولحيتي من طاقة شعر، فقال عليه السلام: ((والله لقد حدثني خليلي إن على كل طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك، وإن كل طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك، وإن في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد كان ابنه سنان يومها صغيراً وهو ممن اشترك في قتل الحسين عليه السلام[٣٦٤].

رابعاً: الخوارج:

حفل كلام الإمام الوارد في نهج البلاغة بالإشارات لمستقبل الخوارج منذ عصره عليه السلام إلى العصر العباسي، ففي لقائه عليه السلام بالخوارج يوم النهروان، قال له أصحابه: إن القوم قد عبروا جسر النهروان فقال: مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة [٣٦٥]. هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة بالاشتهار ونقل الناس كافة له، لذا أصبح من معجزات الإمام عليه السلام، وأخباره المفصلة عن الغيوب، والأخبار تنقسم إلى قسمين، فهناك الأخبار المجملة التي لا إعجاز فيها كما يفعل الملوك والأمراء عادة حيث يعدون أصحابهم بالنصر، فلا يدل وقوع ذلك على إخبار عن غيب يتضمن إعجازاً، أما الأخبار المفصلة عن الغيوب مثل هذا الخبر، فإنه لا يحتمل التلبيس لتقيده بالعدد المعين في أصحابه وفي الخوارج، وقد وقع الأمر

بعد المعركة كما أخبر به عليه السلام من غير زيادة أو نقص ((وذلك أمر إلهي عرفه من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة الله سبحانه وتعالى والقوة البشرية تقصر عن ادراك مثل هذا، ولقد كان له من هذا الباب مالم يكن لغيره)) (٣٦٦).

- بعد معركة النهروان أمر أصحابه بالبحث عن جثة - المخدج ذي الثدية فلم يجده أصحابه، فقال: ((ما كذبت ولا كذبت)) (٣٦٧) وهذه إشارة لما أخبره الرسول صلى الله عليه وآله: ((إنك مقاتلهم، وقاتلهم، وإن المخدج ذا الثدية منهم، وإنك ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فلما استبطأ الإمام عليه السلام وجود المخدج مع القتلى، وأشفق من دخول شبهة على أصحابه لما كان أخبرهم بقتله قال: ((ما كذبت ولا كذبت)) أي ما كذبت على رسول الله صلى الله عليه وآله. ولا كذبني رسول الله صلى الله عليه وآله(٣٦٨).
- وقال عليه السلام للخوراج: ((أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً، واثره يتخذها الظالمون فيكم سنة))(٣٦٩). إن هذا الإخبار عن مستقبل الخوراج قد وقع، حيث سلط الله عليهم بعد الإمام الذل الشامل، والسيف القاطع، والاثر من السلطان، وما زال حالهم يضمحل، حتى فني أكثرهم بسيف المهلب وبنيه(٣٧٠). ولما قال أصحاب الإمام بعد النهروان ((هلك القوم بأجمعهم))، فقال عليه السلام: ((كلا والله، إنهم نطف في أصلاب الرجال، وقرارات النساء وكلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصاً سلابين))(٣٧١).

وهذا إخبار صحيح فإن الخوراج لم يهلكوا جميعهم في النهروان، وإن دعوتهم سيدعو بها قوم لم يخلقوا أيام الإمام، وتحققت أيضاً نبوءة الإمام بأن آخرهم لصوصاً سلابين، فإن دعوتهم اضمحلت، وفني رجالهم، حتى انقضى الأمر بهم إلى أن صاروا قطاعاً للطرق متظاهرين بالفساد والفسوق(٣٧٢).

خامساً: زوال الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية:

في أكثر من نص نجد الإمام قد أشار إلى إن الدولة الأموية ستزول وتقوم مقامها الدولة العباسية، ومنها قوله عليه السلام: ((إن لبني أمية مروداً يجرون فيه، ولو قد اختلفوا فيما بينهم، ثم لو كادتهم الضباع لغلبتهم))[٣٧٣]. إن الأخبار أعلاه هو عن غيب صريح، فالأمويون لم يزل ملكهم منتظماً حينما لم يكن هناك اختلاف بينهم، بل حروبهم مع غيرهم كحرب معاوية للإمام في صفين، وحرب يزيد لأهل المدينة في موقعة (الحرة)، وعبد الله بن الزبير في مكة، وحرب مروان بن الحكم للضحاك، وحرب عبد الملك بن مروان مع ابن الأشعث وابن الزبير، وحرب يزيد بن عبد الملك لبني المهلب، وحرب هشام ابن عبد الملك لزيد بن علي، لكنه لما تولي الوليد بن يزيد وخرج عليه ابن عمه يزيد بن الوليد وقتله، اختلفت بنو أمية فيما بينها وجاء الوعد، وصدق من وعد به، فإنه منذ قتل الوليد دعت دعاة بني العباس بخراسان، وأقبل مروان بن محمد من الجزيرة يطلب الخلافة، فخلع ابراهيم بن الوليد، وقتل قوماً من بني أمية، وكان زوال ملكهم على يد أبي مسلم، وكان في بدايته أضعف خلق الله، وأعظمهم فقراً ومسكنة، وفي ذلك تصديق قوله عليه السلام ثم لو كادتهم الضباع لغلبتهم [٣٧٤].

- وقال عليه السلام بذات المعنى: ((فأقسم بالله يابني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم، وفي دار عدوكم)) [٣٧٥]. وقد وقع الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام، فإن الخلافة بقيت بأيديهم تسعين سنة ثم عادت للهاشميين، وانتقم الله منهم بأيدي أشد الناس عداوة لهم[٣٧٦].
- وأشار ثالثة: فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحه. وادلجوا فيه نقمة، فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر... فأقسم ثم أقسم لتنخمنها أمية من بعدي كما تلفظ

النخامة، ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها أبداً، ماكر الجديدان))[٣٧٧].

وهذا النص أيضاً إخبار عن الدولة الأموية، وزوال أمرهم بعد تفاقم أحوالهم [٣٧٨].

وفي نص تنبأ الإمام لزوال الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية إذ يقول: ((ألا وإن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها، وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، وأيم الله لتجدون بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس، تعذم بفيها، وتخبط بيدها، وتزين برجلها، وتمنع درها، ولا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم، أو غير ضائر بهم. ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه، والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية، وقطعاً جاهلية، ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بنجاة، ولسنا فيها بدعاة، ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم، بمن يسومهم خسفاً، ويسوقهم عنفا، ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف، ولا يحلسهم إلا الخوف، فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحداً، ولو قدر جزر لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه))[٣٧٩].

إن كلام الإمام أعلاه إشارة إلى إن فتنة بني أمية، سوف تعم الكل من حيث كانت رياسة شاملة لكل أحد، وحظ أهل البيت وشيعتهم من بلائِها أعظم، والذين لا يزالون بالناس قتلاً حتى لا يتركوا الأمن ينفعهم إبقاءه، أو لا يضرهم تركه، حتى يكون انتصار الناس منهم كانتصار العبد من مولاه، هذا يعني انهم لا ينتصرون منهم لأن العبد لا ينتصر من مولاه أبداً. ولا يزال الأمر كذلك حتى ينفرج عنكم بمن يسومهم خسفا ويوليهم ذلاً، وهذا الكلام

إخبار عن ظهور المسودة ورايات بني العباس، وانقراض الدولة الأموية، وقد وقع الأمر كما أخبر عليه السلام وصدق في قوله ((لقد تود قريش...)) حيث إن الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد قال يوم الزاب لما شاهد عبد الله بن علي بإزائه في صف خراسان: لوددت إن علي بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى[٣٨٠].

وبعد أن أشار عليه السلام إلى ((ضليل قد نعق بالشام)) وهو إشارة إلى عبد الملك ابن مروان قال: ((وعن قليل تلتف القرون بالقرون، ويحصد القائم، ويحطم المحصود)) [٣٨١]. وهو كناية عن ظهور الدولة العباسية، وقوله عليه السلام (يحصد القائم ويحطم المحصود) كناية عن قتل الأمراء الامويين في الحرب، وقتل المأسورين صبراً، فحصد القائم هو قتل المحاربة، وحطم الحصيد هو القتل صبراً، وهكذا وقعت الحال مع عبد الله بن علي والسفاح[٣٨٢].

سادساً: الدولة العباسية:-

- ويرى بعض المعتزلة إن قوله عليه السلام ((لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها))[٣٨٣]. في هذا إشارة إلى خلافة أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور، حيث أزالوا الدولة الأموية، وبهم عطفت الدنيا على بني عبد المطلب عطف الضروس[٣٨٤].
- وفي كلامه عليه السلام للأحنف بن قيس أشار لبعض ما سيجري في البصرة، ومنها إشارته إلى ظهور حركة الزنج[٣٨٥] ((يا أحنف، كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب، ولا قعقعة لجم، ولا حمحمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام))[٣٨٦] أشار الشريف الرضي: إن الإمام يقصد بذلك حركة الزنج التي ظهرت في العصر العباسي (٢٥٥-٢٧٠)، وقد ترك ظهورها اثاراً سلبية على مدينة البصرة

إذ يقول الإمام: ((ويل لسككم العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور! وخراطيم كخراطيم الفيلة؛ من أولئك الذين لا يندب قتيلهم، ولا يفقد غائبهم))(٣٨٧).

وتنبأ عليه السلام بفتن تترك آثاراً سلبية على مدينة البصرة إذ يقول: ((فتن كقطع الليل المظلم، لا تقوم لها قائمة، ولا ترد لها راية، تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها، ويجندها راكبها، أهلها قوم شديد كلبهم، قليل سلبهم، يجاهدهم في الله قوم أذلة على المتكبرين، في الأرض مجهولون، وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله ! لا رهج له ولا حس، وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر، والجوع الأغبر))(٣٨٨).

وقد اختلفت الآراء في طبيعة هذا الجيش، ورأى بعضهم إن الإمام يقصد به حركة الزنج. ولكن ابن أبي الحديد لا يرى ذلك، لان جيش الزنج كان ذا حس ورهج خلاق ما وصفه الإمام أعلاه، ولأنه أنذر البصرة بهذا الجيش عند حدوث تلك الفتن، حيث لم يكن قبل خروج صاحب الزنج فتن شديدة على الصفات التي ذكرها الإمام عليه السلام(٣٨٩).

وقد تنبأ عليه السلام لظهور التتار بقوله ((كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور)) (٣٩٠). قال ابن أبي الحديد: ((واعلم إن هذا الغيب الذي أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عياناً، ووقع في زماننا، وكان الناس ينتظرونه من أول الإسلام، حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا وهم التتار)) (٣٩١).

وتنبأ عليه السلام لغرق مدينة البصرة بقوله: ((كأني انظر إلى قريتكم هذه قد طبقها الماء، حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر)) (٣٩٢).

قال ابن أبي الحديد في شرحه: ((أما أخباره عليه السلام بأن البصرة تغرق عدا المسجد الجامع بها، فقد رأيت من يذكر إن كتب الملاحم تدل على إن البصرة تهلك بالماء الأسود ينفجر من أرضها فتغرق ويبقى مسجدها. والصحيح إن المخبر به قد وقع، فإن البصرة غرقت مرتين، مرة في أيام القادر بالله، ومرة في أيام القائم بأمر الله غرقت بأجمعها ولم يبقَ منها الا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجؤ الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من بحر فارسمن جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام[٣٩٣]، وخربت دورها، وغرق كل ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم من سلفهم)) [٣٩٤].

وأشار إنه سيأتي على الناس زمان تتقلب فيه الأمور الدينية إلى أضدادها ونقائضها، وقد شهد ذلك ابن أبي الحديد في عصره إذ يقول عليه السلام: ((وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق. ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه ...)) [٣٩٥]، وقد وقعت هذه المواصفات على عصر ابن أبي الحديد وعصر من كان قبله بشهادته[٣٩٦].

وقال عليه السلام أيضاً: ((يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة فيه عزماً، وصلة الرحم مناً، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء، وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان))[٣٩٧].

لقد شغلت فكرة الإمام المهدي حيزاً في كلام الإمام علي عليه السلام وهو عليه السلام وإن لم يصرح به ولكن أشار له بالرمز، ومن النصوص الواردة في النهج

بخصوص الإمام المهدي، قوله عليه السلام: ((فبأبي وأمي من عدة قليلة اسمائهم في الأرض مجهولة. قد دنا حينئذ ظهورها)) (٣٩٨).

وبعد أن أشار الإمام عليه السلام إلى نفسه كناية قال: ((فلبثتم بعده ما شاء الله، حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم))(٣٩٩).

((يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن، إذا عطفوا القرآن على الرأي))(٤٠٠).

((يا قوم هذا ابان ورود كل موعود، ودنوا من طلعه مالا تعرفون. ألا وإن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير، ويحذر فيها على مثال الصالحين، ليحل فيها ريقاً، ويعتق منها رقاً، ويصدع شعباً ويشعب صدعاً، وفي ستره على الناس. لا يبصر القائف(٤٠١) اثره، ولو تابع نظره))(٤٠٢).

((قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها، من الاقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب اذا اغترب الاسلام، وضرب بعسيب ذنبه، والصق الأرض بجرانه، بقية من بقايا حجته وخليفة من خلائف أنبيائه))(٤٠٣).

((لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها))(٤٠٤).

((فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيجتمعون الي كما يجتمع فزع الخريف)) (٤٠٥).

وفي غير التدوين والرواية نجد إن النصوص في نهج البلاغة تنبئنا عن إحياء أمير المؤمنين عليه السلام للسنة النبوية في جانبها العملي، ومن ذلك: روي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة، فقال قوم: لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي، فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: " إن القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال

أربعة: أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقسمه على مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله " فقال له عمر: لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله[٤٠٦].

وهناك شاهد آخر لما أفضت إليه وتسلم مقاليد الأمور وعمل بنظام رسول الله في التسوية بالعطاء، جاءه طلحة والزبير يعتبان فقال عليه السلام: " وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة، فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي، ولا وليته هوى مني، بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وقد فرغ منه، فلم أحتج إليكما فيما قد فرغ الله من قسمه، وأمضى فيه حكمه، فليس لكما - والله - عندي ولا لغيركما في هذا عتبى"[٤٠٧].

وفي نص آخر يوجب على من يوصيه من عماله بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعله بقوله: " امنع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه "[٤٠٨]، وفيما يخص الصدقات نجده يقول لمن ولاه عليها: " لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله "[٤٠٩]، وكان مما احتج به على الخوارج سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في الموقف من مرتكب الكبيرة، إذ كان مخالفا لما أحدثه بعده الخوارج في ذات المسألة، فذكرهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتشريعه: " وقد علمتم إن رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني المحصن ثم صلى عليه ثم ورثه أهله، وقتل القاتل وورث ميراثه أهله، وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن، ثم قسم عليهما من الفيء، ونكحا المسلمات، فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم، وأقام حق الله منهم، ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءَهم من بين أهله "[٤١٠].

هوامش البحث

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٦٠.

(٢) الزبيدي: تاج العروس ٩ / ٢٤٤. وينظر: الجوهري: الصحاح ٥/ ٢١٣٨ ـ ٢١٣٩، الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٢/ ٥٤. سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي: ص١٨٤.

(٣) حيدر حب الله: حجية السنة: ص ٢٧- ٢٨.

(٤) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٤٠٩.

(٥) سعدي أبو حبيب: القاموس: ص ١٨٤.

(٦) محمد تقي الحكيم: الأصول العامة للفقه المقارن: ص ١٢١.

(٧) الطريحي: مجمع البحرين: ٢ / ٤٣٦.

(٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر حب الله: حجية السنة: ص٩ وما بعدها. محمد تقي الحكيم: الأصول العامة: ص١٩٩ ـ ٢٥١.

(٩) سورة آل عمران: ٧

(١٠) السيد الخوئي: معجم رجال الحديث: ١/ ٢٠.

(١١) سورة النحل: ٤٤.

(١٢) سورة النساء: ٨٣.

(١٣) محمد تقي الحكيم: الأصول: ص ٢٥٠- ٢٥١.

(١٤) هو أبو عمرو محمد بن عمرو، من قبيلة الأوزاع، ولد في بعلبك سنة ٨٨ هـ، ونشأ في البقاع، ثم سكن بيروت حتى توفي فيها سنة ١٥٧ هـ، يعد إمام الديار الشامية في الفقه، له عدة مؤلفات في الفقه حتى دان أهل الأندلس بمذهبه إلى أيام الحكم بن هشام. ينظر: ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ٢٨٥-٢٨٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٥/١٤٧ـ ٢٢٩، الزركلي: الأعلام ٣٢٠/٣.

(١٥) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله: ٢ / ١٩١ ـ ١٩٢.

(١٦) الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية: ص ٢٧.

(١٧) كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾. سورة النساء ٦١، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ النساء ١٣٦، وقوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ سورة الاعراف ١٥٨، وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة التوبة ٩١، ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۞ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ۞ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ

الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾(١٧) سورة النور ٤٧ - ٥٢، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ، سورة النور ٦٢، وكذلك قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾. سورة الفتح ٨ - ٩، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ سورة الحجرات ١٥.

(١٨) -سورة القلم آية ٤.

(١٩) الأحزا ب ٦٣.- ٤٦.

(٢٠) قال سبحانه ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور ٦٣.

(٢١) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ الحجرات ٢.

(٢٢) من ذلك قوله سبحانه: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ التغابن ٨، وقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ سورة الفتح ١٣.

(٢٣) كما ورد في الآيات التالية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ **آل عمران (٣٢)**. ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة الأنفال آية ٤٦، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ سورة الأنفال ٢٠ - ٢١، وقوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ سورة المائدة آية ٩٢، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ..﴾ سورة النساء ٥٩، وقوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ سورة التغابن ١٢، وقوله: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ سورة الأحزاب آية ٦٦.

(٢٤) سورة النمل آية ٧٩.

(٢٥) سورة المؤمنون آية ٧٣، سورة يس آية ٣ - ٤، سورة الشورى آية ٥٢ - ٥٣.

(٢٦) سورة المائدة آية ٤٨ - ٤٩.

(٢٧) سورة الآحزاب ١ - ٢.

(٢٨) سورة المائدة آية ٦٧.

(٢٩) سورة يوسف آية ١٠٨، سورة الجائية آية ١٨.

(٣٠) حب الله: حجية السنة ص ٧٠ - ٧١

(٣١) إذ يقول تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ آل عمران ١٣٢، و ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ سورة محمد ٣٣، وانظر ما يماثلها: النساء ١٣ - ١٤، ٦٤، ٦٩، ٧٩ - ٨٠، سورة الأحزاب ٣٦، النور ٥٤، وقوله: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب ٧١.

(٣٢) حب الله: حجية السنة ص ٨٨، كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ سورة النساء ٨، و ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ...﴾ النساء ٦٤.

(٣٣) قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب ٢١. ومن هذه الايات التي تدعو إلى التأسي وإتباع النبي صلى الله عليه وآله: سورة البقرة ١٤٢ - ١٤٤، آل عمران آية ٣١، الأنعام ١٥٥، الأعراف ١٥٧، ١٥٨، سورة الأحزاب آية ٢١، ٣٧.

(٣٤) كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة النحل ٤٤. وقال أيضاً ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ النحل ٦٤.

(٣٥) ينظر مثلا: سورة البقرة الآيتان ١٢٩، ٢٣١، آل عمران ١٦٤، سورة النساء آية ١١٣، الأحزاب آية ٣٤.

(٣٦) كقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة ١٥١. وقال أيضا: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. سورة الجمعة ٢.

(٣٧) ص٧٨.

(٣٨) حب الله: حجية السنة ص ٧٩.

(٣٩) النجم ٣ - ٤.

(٤٠) البلداوي: فضائل أهل البيت عليهم السلام ص٢٥.

(٤١) قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۞ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۞ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ الحاقة ٤٤ - ٤٦.

(٤٢) الأشيب البغدادي: جزء أشيب ص٧٣، ابن حنبل: مسند٤ /١٣١. أبو داوود: السنن ٣٩٢/٢، ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث ص١٨٢. الطبراني: المعجم الكبير٢٠/٢٨٣. الدار قطني: السنن١٩١/٤. البيهقي: السنن الكبرى٣٣٢/٩. ابن عبد البر: التمهيد١٥٠/١. المتقي الهندي: كنز العمال١٧٤/١.

(٤٣) ابن حنبل: مسند١٣٢/٤. الدارمي:السنن١٤٤/١. ابن ماجة: السنن٦/١. الترمذي: السنن١٤٥/٤. الطبراني: المعجم الكبير٢٧٥/٢٠، مسند الشاميين٣/ ١٣٨. الدار قطني: السنن١٩٠/٤. البيهقي: السنن الكبرى٧٦/٧. الخطيب البغدادي: الكفايةص ٢٣. المتقي الهندي: كنز العمال١٧٣/١.

(٤٤) أبو داود: السنن٢/ ٤٥. البيهقي: السنن الكبرى٢٠٤/٩. ابن عبد البر: التمهيد١٤٩/١. السيوطي: الجامع الصغير ٤٦٨/١. المتقي الهندي: كنز العمال١٧٤/١.

(٤٥) ابن الأثير: أسد الغابة٦٣/٣، الهيثمي: مجمع الزوائد١٠٠/٤، المتقي الهندي: كنز العمال١٠٣/٤.

(٤٦) الطبراني: المعجم الكبير٨٥/٣، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة١٢٠/١٤.

(٤٧) ابن حنبل: مسند أحمد ٢ / ٢٥٣، البخاري: الصحيح ٤/ ٨، مسلم: الصحيح ٦/ ١٣.

(٤٨) البخاري: الصحيح ١٣٩/٨، ابن حبان: الصحيح ١٩٧/١، الهيثمي: موارد الضمآن ص٥٧٣.

(٤٩) البرقي: المحاسن٢٧/١، ٢٢٤. علي الطبرسي: مشكاة الأنوار ص ٢٥٦. المجلسي: بحار الأنوار ٢٦٢/٢.

(٥٠) الطبراني: المعجم الأوسط ٣١٥/٥. الهيثمي: مجمع الزوائد ١٧٢/١. الذهبي: تاريخ الإسلام ١١٩/١٥. المتقي الهندي: كنز العمال١٧٥/١. السيوطي: الجامع الصغير٢/ ٦٦٤. الشعراني: لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ص ١٨.

(٥١) الترمذي: السنن١٢٩/٤. وانظر ابن شيبة: المصنف ٨/ ١٣٤. ابن حنبل: المسند٣٨٩/٢. الطبراني: المعجم الأوسط١٥٦/٣. ابن سلامة: مسند الشهاب ١٣٧/٢-١٣٨.

(٥٢) الترمذي: السنن١٥١/٤. المتقي الهندي: كنز العمال٧/ ٥٠٤.

(٥٣) الطبراني: المعجم الأوسط ١٢٥/٦. الهيثمي: مجمع الزوائد ٢٧٢/١. السيوطي: الجامع الصغير٥٥٨/٢. المتقي الهندي: كنز العمال١/ ١٨٤.

(٥٤) ابن خزيمة: الصحيح ٢٩٤/٣. وانظر ابن حنبل: مسند ١٥٨/٢، ٢١٠/٢. ابن حبان: الصحيح ١٨٧/١. الطبراني: المعجم الكبير ٢٨٥/٢. الهيثمي: مجمع الزوائد ٢٥٩/٢. السيوطي: الجامع الصغير٣٧١/١. المتقي الهندي: كنز العمال٤١/٣، ٦٧٠، ١٦/ ٢٧٦.

(٥٥) القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢/ ١٢.

(٥٦) ابن أبي عاصم: كتاب السنة ص٢٣، الترمذي: سنن الترمذي ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١، السيوطي: الجامع الصغير ١/ ١٨٠.

(٥٧) ابن أبي عاصم: كتاب السنة ص٢٤، الكليني: الكافي ٢ / ٢٩٣، الحاكم: المستدرك ٢/ ٥٢٥،

(٥٨) الكليني: الكافي ٥/ ٤٩٦، الطبرسي: مكارم الأخلاق ص١١٥، الكحلاني: سبل السلام ٢ / ١٧٣.

(٥٩) ابن حنبل: مسند ٥/ ٤٥، البخاري: الصحيح ٢/ ١٩١.

(٦٠) ابن حنبل: مسند أحمد ٥/ ١٦٥، الدارمي: سنن الدارمي ١/ ١٣٦.

(٦١) الشافعي: مسند الشافعي ص٢٤٠، الطبراني: المعجم الكبير ٢/ ١٢٧.
(٦٢) الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٤٠.
(٦٣) البرقي: المحاسن ٢ / ٢٩٧، ابن عساكر: الأربعين البلدانية ص٤٤، ابن حجر: لسان الميزان ٤٣٣/١.
(٦٤) البخاري: الصحيح ١/ ٣٥، ابن ماجه: سنن ابن ماجه ١/ ١٣.
(٦٥) الأحزاب ٣٨.
(٦٦) فاطر ٤٣.
(٦٧) سورة الأنفال ٣٨.
(٦٨) الكهف ٥٥.
(٦٩) محمد حمزة: الحديث النبوي: ص٢٣.
(٧٠) حمزة: الحديث النبوي: ص٢٣.
(٧١) حمادي ذويب: السنة بين الاصول والتاريخ ص ٢٤.
(٧٢) هو عبدالله بن إباض من بني مرة بن عبيد بن تميم، زعيم احدى فرق الخوارج في العصر الاموي، كانت له مواقف سياسية وعسكرية وفكرية في العصر الأموي، اختلف هل مات في أيام عبد الملك أم أنه عاش إلى أيام الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد، وانتشر مذهبه في المغرب الاسلامي. ينظر: البغدادي: الفرق بين الفرق ص٧٠، الشهرستاني: الملل والنحل ص١٠٨. الزركلي: الاعلام ٦١/٤-٦٢.
(٧٣) حمزة: الحديث النبوي ص ٢٤، ذويب: السنة بين الاصول والتاريخ ص٤٤.
(٧٤) السنة بين الاصول والتاريخ ص٤٤.
(٧٥) ذويب: السنة بين الاصول والتاريخ ص٤٤.
(٧٦) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال: ص ٢١٥- ٢١٦.
(٧٧) ذويب: السنة بين الاصول والتاريخ ص ٤٤- ٤٥
(٧٨) القاضي عبد الجبار: فضل الاعتزال: ص٢١٦.
(٧٩) ذويب: السنة بين الاصول والتاريخ ص٤٥- ٤٦.
(٨٠) حب الله: حجية السنة ص ١٤٢- ١٤٥.
(٨١) حجية السنة:ص ١٤٤.
(٨٢) لم يشر حب الله الى اصحاب هذا الادعاء من هم!
(٨٣) الامام الشافعي وتأسيس الايديولوجية الوسطية: ص ١١٧ -١١٨.
(٨٤) نهج البلاغة ص ٢١١.
(٨٥) نهج البلاغة ص١٧٦.

(٨٦) نهج البلاغة ص١٣٧.
(٨٧) سورة الحشر آية ٧.
(٨٨) نهج البلاغة ص٢٩٨.
(٨٩) نهج البلاغة ص٥١٦.
(٩٠) نهج البلاغة ص٣٢٤.
(٩١) نهج البلاغة ص٥٢١.
(٩٢) نهج البلاغة ص٥٩٩ - ٦٠٠.
(٩٣) نهج البلاغة ص٣٢٥.
(٩٤) نهج البلاغة ص٥٩٦.
(٩٥) نهج البلاغة ص١٣٧.
(٩٦) نهج البلاغة ص٣٥٦.
(٩٧) نهج البلاغة ص٤٦ - ٤٧.
(٩٨) نهج البلاغة ص٢٠.
(٩٩) احمد حسين يعقوب: الخطط السياسية لتوحيد الامة الاسلامية:ص ٤٣١- ٤٣٢.
(١٠٠) نهج البلاغة ص٤٦ - ٤٧.
(١٠١) قاله الخليفة عمر في يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله حينما طلب النبي دواة وكتف ليكتب لهم كتابا لايضلوا بعده أبدا. فقال الخليفة عمر: ان النبي صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع. ينظر: ابن حنبل: مسند ٣٢٥/١-٣٣٦، البخاري: صحيح البخاري١٣٨/٥، ٩/٧، مسلم: صحيح مسلم ٥/ ٧٦، النووي: شرح مسلم٩٠/١١.
(١٠٢) ينظر: النووي: شرح مسلم ١١/ ٨٩.
(١٠٣) نهج البلاغة ص٢٨١.
(١٠٤) سورة النجم آية ٣ -٤.
(١٠٥) نهج البلاغة ص٥٤١ - ٥٤٢.
(١٠٦) نهج البلاغة ص ٤٤٢.
(١٠٧) الحسيني: الديباج الوضي ٤/ ١٧٠٧.
(١٠٨) سورة النساء آية ٨٠.
(١٠٩) نهج البلاغة ص٧١٣.
(١١٠) نهج البلاغة ص٤٣٧.
(١١١) نهج البلاغة ص٢٣٨ -٢٣٩.
(١١٢) نهج البلاغة ص٦٤٦.

(١١٣) نهج البلاغة ص٤٤١.
(١١٤) نهج البلاغة ص٤٤٠ - ٤٤١.
(١١٥) نهج البلاغة ص٤٤١.
(١١٦) نهج البلاغة ص٤٤١.
(١١٧) نهج البلاغة ص ٤٤١.
(١١٨) ينظر: بحار الأنوار ٢/ ٢٣٢.
(١١٩) الميرزا الخوئي: منهاج البراعة: ١٤/ ٢٩
(١٢٠) نهج البلاغة ص٤٤١.
(١٢١) نهج البلاغة ص٤٤١.
(١٢٢) الميرزا الخوئي: منهاج البراعة ١٤ / ٢٩.
(١٢٣) نهج البلاغة ص٢٦٧.
(١٢٤) ابن منظور: لسان العرب ٨/ ٦، الرازي: مختار الصحاح ص٣١، الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٣/ ٤.
(١٢٥) ابن الأثير: النهاية ١/ ١٠٦ - ١٠٧، أبو سعدى: القاموس الفقهي ص٣٢.
(١٢٦) الجوهري: الصحاح ٣/ ١١٨٤، الطريحي: مجمع البحرين١/١٦٤. العسكري: المصطلحات الاسلامية ص٢٢٤.
(١٢٧) الزبيدي: تاج العروس ٥ / ٢٧١.
(١٢٨) أبو سعدى: القاموس الفقهي ص٣٢.
(١٢٩) الصدوق: معاني الأخبار ص١٥٥.الطبرسي: مشكاة الأنوار ص٢٦٥، وينظر: ما يشابهها: ابن شعبة الحراني: تحف العقول ص٢١١، المتقي الهندي: كنز العمال١/ ٣٧٨، المحمودي: نهج السعادة ١/ ٣٥٨.
(١٣٠) نهج البلاغة ص ٢٦٥.
(١٣١) نهج البلاغة ص ٨٧.
(١٣٢) المازندراني: شرح اصول الكافي ١١/ ٣٩٣.
(١٣٣) كقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ المائدة ٤٤، وقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ المائدة ٤٥، وقوله: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ المائدة٤٩، وقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ النحل ١١٦، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ الأنفال ٢٠.

(١٣٤) ابن ماجه: سنن ابن ماجه ١/ ٣، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٧/ ١٣٨، المتقي الهندي: كنز العمال ١/ ١٧٥.

(١٣٥) الطبراني: المعجم الأوسط ٢/ ١٨٦، الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٥.

(١٣٦) أبو يعلى: مسند أبو يعلى٤/ ٨٥، ابن قدامة: المغني ٢/ ١٥٥، النووي: المجموع ٤/ ٥١٦.

(١٣٧) ابن بابويه: فقه الرضا عليه السلام ص٣٨٣، المفيد: المسائل الصاغانية ص٨٦، الشهيد الأول: الذكرى ص ٢٥٥.

(١٣٨) أبو داود: سؤالات الآجري ٢/ ٢٧٨، الحاكم: المستدرك ٣/ ٥٤٧، ابن حزم: المحلى ١/ ٦٢، النوري: مستدرك الوسائل ١٧ / ٢٥٧،.

(١٣٩) الدارمي: سنن الدارمي١/ ٦٩، أبو خيثمة النسائي: كتاب العلم ص١٦، الهيثمي: مجمع الزوائد ١/ ١٨١.

(١٤٠) الكراكجي: كنز الفوائد ص١٦٤.

(١٤١) نهج البلاغة ص ٣٢٤.

(١٤٢) نهج البلاغة ص٢٧٧.

(١٤٣) الميلاني: سيرة الرسول الاعظم في نهج البلاغة ص ٣٠.

(١٤٤) نهج البلاغة ص ٢٤٧.

(١٤٥) نهج البلاغة ص ٣٠٩.

(١٤٦) نهج البلاغة ص٨٧.

(١٤٧) الحسيني: الديباج: ١/ ٤٥٦.

(١٤٨) نهج البلاغة ص٣٠٩.

(١٤٩) الحسيني: الديباج الوضي: ١٣٥٢/٣.

(١٥٠) نهج البلاغة ص٣٠٩.

(١٥١) النساء ٢٦.

(١٥٢) النساء ٢٧.

(١٥٣) الحسيني: الديباج: ٣/ ١٣٥٢

(١٥٤) نهج البلاغة ص٤٣.

(١٥٥) نهج البلاغة ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(١٥٦) نهج البلاغة ص٣٣٧ - ٣٣٩.

(١٥٧) نهج البلاغة ص٣٥٤.

(١٥٨) نهج البلاغة ص٦٧٨.

(١٥٩) نهج البلاغة ص ٤٢١ -٤٢٢.

(١٦٠) المفيد: الأمالي ص ٢٣٥، الاختصاص ص١٥٩، المجلسي: بحار الأنوار ٣٢/ ٥٩٥.

(١٦١) نهج البلاغة ص٣٢، قال صبحي الصالح: جواد المضلة: الجواد جمع جادة وهي الطريق، والمضلة ـ بفتح الضاد وكسرها ـ الارض يضل سالكها. نهج البلاغة ص٣٢ هـ١١.

(١٦٢) لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: عبد الحسين شرف الدين: الاجتهاد مقابل النص (الصفحات جميعها).

(١٦٣) صائب عبد الحميد: تاريخ السنة النبوية: ص ٣٤-٥٥.

(١٦٤) نهج البلاغة ص ٣٠٩.

(١٦٥) نهج البلاغة ص١٤٣ ـ ١٤٤.

(١٦٦) نهج البلاغة ص١٤٠ ـ ١٤١.

(١٦٧) نهج البلاغة ص٤٥٢. ذكر صبحي الصالح في هامش ٥ من هذه الصفحة: محاج السنن: جمع محجة، وهي جادة الطريق واوسطها.

(١٦٨) الحجرات آية ١ ـ ٢.

(١٦٩) الأحزاب آية ٥٧.

(١٧٠) المجادلة ٨.

(١٧١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ١/ ٥٤٢، المتقي الهندي: كنز العمال ١/ ١٩٣.

(١٧٢) ابن حزم: المحلى ١٠/ ١٦٧، النووي: المجموع ٨٥/١٧، المارديني: الجوهر النقي ٧/ ٣٣٣.

(١٧٣) الشهرستاني: وضوء النبي صلى الله عليه وآله: ٢/ ١٦.

(١٧٤) ابن حنبل: مسند أحمد ٢/ ١٥١، البخاري: الصحيح ٦٧/٤، السرخسي: المبسوط ١٤٣/٢٠، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ٢/١/ ٣٢١، ابن حجر: فتح الباري ١٥٩/١٣، وللتفاصيل ينظر: عبد الحسين شرف الدين: النص والاجتهاد ص ٤٦٠ ـ ٤٦٢.

(١٧٥) مرداس بن نهيك: أو مرداس بن عمرو الفدكي، اختلف في امره ولكنه الوحيد الذي اسلم من قومه وكان صاحب غنم كثير، ورغم اعلانه اسلامه لكن اسامة قتله بدعوى انه قال الشهادة متعوذا من القتل، مما اغضب النبي صلى الله عليه وآله ونزلت آيات قرآنية تنتقد ذلك التصرف. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية ١٠٣٩/٤، ابن شبه النمري: تاريخ المدينة ٤٥٠/٢، الطبري: تاريخ ٤٠٨/٢، جامع البيان ٥/ ٣٠٤، القمي: تفسير القمي ١٤٨/١، الواحدي: أسباب نزول الآيات ص١١٦، ابن الاثير: أسد الغابة ٧٧/٣، ٣٧٦/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٥٢/٤، ابن حجر: الإصابة ٥٩/٦، فتح الباري ٨/ ١٩٤، ١٢/ ١٧١، السيوطي: الدر المنثور٢٠٠/٢.

(١٧٦) الطبري: جامع البيان ٥/ ٣٠٤، الواحدي: أسباب النزول ص١١٦، ابن الأثير: أسد الغابة ٣٤٦/٤، ابن حجر: فتح الباري ٨/ ١٦٤، السيوطي: الديباج على مسلم ١/ ١١٣، المتقي الهندي: كنز العمال ٣١٠/١.

(١٧٧) البخاري: الصحيح ٤/ ١٣٠، ابن حزم: المحلى ١١/ ٢١٩، ابن قدامه: المغني ٥٩/١٠، الشوكاني: نيل الأوطار ٨/ ١٢٥.

(١٧٨) الأحزاب ٥٣.

(١٧٩) ابن طاووس: الطرائف ص٤٩٣، السيوطي: الدر المنثور ٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥.

(١٨٠) لمزيد من التفاصيل والمصادر ينظر: عبد الحسين شرف الدين: النص والاجتهاد ص ٣١٩ ـ ٣٢٣.

(١٨١) لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحسين شرف الدين: النص والاجتهاد ص ١٨٦ ـ ١٨٩.علي الشهرستاني:وضوء النبي:١٩/٢.

(١٨٢) ابن حنبل:المسند:٢٠/١.

(١٨٣) لمزيد من التفاصيل والتحليل ينظر: عبد الحسين شرف الدين: النص والاجتهاد ص ١٦٣ ـ ١٨٦.

(١٨٤) الصنعاني:المصنف:١٠ /٣١٣.

(١٨٥) ابن حنبل: مسند ٣٢٥/١، البخاري: صحيح ٥/ ١٣٨، مسلم، صحيح ٥/ ٧٦، ولمزيد من التفاصيل ينظرعبد الحسين شرف الدين: النص والاجتهاد ص١٤٨ ـ ١٦٣.

(١٨٦) ابن أبي شيبة: المصنف ٨/ ٥٩٩، الكليني: الكافي ٨/ ٥٩، المازندراني: شرح أصول الكافي ٣٩٣/١١.

(١٨٧) الكليني: الكافي ٨ / ٥٩، البحراني: الحدائق الناظرة ٨ / ١٦٨ ـ ١٦٩.

(١٨٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص ٦٧٩ ـ ١٠١٧.

(١٨٩) لمزيد من التفاصيل ينظرعبد الحسين شرف الدين: النص والاجتهاد ص ٥٥ ـ ٦٦. العواد: السيدة فاطمة عليها السلام ص ٨٦٠ ـ ٩٠٠.

(١٩٠) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٢ـ ٣.

(١٩١) الدارمي: سنن الدارمي ١/ ١٤٤، ابن ماجه: سنن ابن ماجه ١/ ٦.

(١٩٢) انظر لمزيد من التفاصيل:صائب عبد الحميد:تاريخ السنة النبوية: ص١٧-٣٤.علي الشهرستاني:منع تدوين الحديث:ص١٩١ -٢٩٩.البلداوي:فضائل اهل البيت: ص٣١-٤٣.محمد علي الحلو:تاريخ الحديث النبوي:١٢٦-٢٣٦.

(١٩٣) البخاري: صحيح ٢٥٢/٢، البيهقي: السنن الكبرى ٤٩٣/٢، ابن حجر: فتح الباري ٢١٩/٤، لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الحسين شرف الدين: النص والاجتهاد ص٢٥٠ ـ ٢٥٥.

(١٩٤) ابن الأثير: النهاية١/ ١٠٧، ابن منظور: لسان العرب ٨/ ٦، الزبيدي: تاج العروس ٥/ ٢٧١.

(١٩٥) ابن حنبل: مسند ٣/ ٣٢٥، لمزيد من التفاصيل: شرف الدين: النص والاجتهاد ص١٩٤-٢١٧.

(١٩٦) الكليني: الكافي ٨/ ٥٩- ٦٣. وأشار لبعضها: الزمخشري: الفائق في غريب الحديث ١/ ٣٦٧، ابن الأثير: النهاية ١/ ٢١٠.

(١٩٧) ابن حزم: المحلى ٤/ ٢٧٠، الماردیني: الجوهر النقي ٣/ ١٤٤ - ١٤٥.

(١٩٨) الجواهري: جواهر الكلام ١٣/ ١٤١،

(١٩٩) نهج البلاغة ص٢٤٧.

(٢٠٠) نهج البلاغة ٤٤٣.

(٢٠١) سورة الحاقة آية ١٢.

(٢٠٢) الواحدي: اسباب النزول ص٢٩٤، ابن طلحة: مطالب السؤول ص١٢١.

(٢٠٣) الزيلعي: تخريج الاحاديث والاثار ٤/ ٨٤، المازندراني: شرح أصول الكافي ٨٨/٧، وينظر: ابن المغازلي: مناقب علي بن ابي طالب ص٢٥٠، المتقي الهندي: كنز العمال ١٧٧/١٣.

(٢٠٤) نهج البلاغة ص٣٤.

(٢٠٥) نهج البلاغة ص٢٦٣.

(٢٠٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠.

(٢٠٧) نهج البلاغة ص٤٣٧.

(٢٠٨) نهج البلاغة ص٢١ - ٢٢.

(٢٠٩) صائب عبد الحميد: تاريخ السنة النبوية ثلاثون عاما بعد الرسول صلى الله عليه وآله ص٥٨.

(٢١٠) نهج البلاغة ص٥٩٦.

(٢١١) الميلاني: سيرة الرسول الاعظم في نهج البلاغة ص ٣١-٣٢

(٢١٢) نهج البلاغة ١٤٩ - ١٥٠.

(٢١٣) نهج البلاغة ص٤٠٥.

(٢١٤) ابن حنبل: مسند احمد ١/ ٨٥، النسائي: السنن الكبرى ١/ ٣٦٠، ١٤٢/٥، خصائص امير المؤمنين ص١١٢، ابن خزيمة: صحيح ابن خزيمة ٢/ ٥٤، ابن طلحة: مطالب السؤول ص١٠٧، المزي: تهذيب الكمال ١٢/ ٤٢٩، القندوزي: ينابيع المودة١/ ٢٦٦.

(٢١٥) الكليني: الكافي ٦٤/١، النعماني: الغيبة ص٨٢، المازندراني: شرح أصول الكافي٢/ ٣٠٦.

(٢١٦) الكليني: أصول الكافي ٦٤/١، ينظر: المازندراني: شرح أصول الكافي ٣٠٦/٢، المير جهاني: مصباح البلاغة ٣٢٧/١ - ٣٢٨، البروجردي: جامع أحاديث الشيعة ١٦/١، وتجد ما يشابهه عند: الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٢١٧) نهج البلاغة ص٤٠٦.

(٢١٨) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٤٣/١.

(٢١٩) الواحدي: اسباب النزول ص٢٩٤، ابن طلحة: مطالب السؤول ص١٢١.

(٢٢٠) نهج البلاغة ص ٢٣٨- ٢٣٩.
(٢٢١) نهج البلاغة ص١٨٦ - ١٨٧.
(٢٢٢) نهج البلاغة ص١٤٥.
(٢٢٣) ينظر مثلا: نهج البلاغة ص ٥٢٥.
(٢٢٤) نهج البلاغة:ص٥٩٦.
(٢٢٥) ينظر مثلا: نهج البلاغة ص ٦١٠.
(٢٢٦) الكليني: الكافي ٦٤/١، النعماني: الغيبة ص٨٢، المازندراني: شرح أصول الكافي٢/ ٣٠٦.
(٢٢٧) نهج البلاغة ص٣٠٩، ٥٨١، ٥٨٣، ٦٠٩.
(٢٢٨) ينظر مثلا: نهج البلاغة ص٤٣١، ٥٠٣.
(٢٢٩) ينظر مثلا: نهج البلاغة ص٥٠٣.
(٢٣٠) ينظر مثلا: نهج البلاغة ص٣٣٨.
(٢٣١) ينظر مثلا: نهج البلاغة ص٤٣٠.
(٢٣٢) ينظر مثلا: نهج البلاغة ص ٢٨١، ٦٦٢.
(٢٣٣) ينظر مثلا: نهج البلاغة ص٣٣٩.
(٢٣٤) نهج البلاغة ص٧٥٤، ٧٥٦- ٧٥٧.
(٢٣٥) صائب عبد الحميد: تاريخ السنة: ص٥٩
(٢٣٦) عسفان: بضم أوله، وسكون ثانية، سميت لتعسف السيل فيها، وهي ما بين المدينة ومكة، تبعد عن مكة مرحلتين. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٢١/٤- ١٢٢.
(٢٣٧) البخاري: صحيح البخاري ١٥٣/٢، البيهقي: السنن الكبرى ٢٢/٥، ابن عبد البر: الاستذكار ٦٦/٤، ابن الجوزي: كشف المشكل من حديث الصحيحين ١/ ١٨٢، ابن تيمية: مجموعة الفتاوي ٨٢/٢٦، الذهبي: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ١٥/٢، الزيلعي: نصب الراية ١٩٩/٣، العيني: عمدة القاري ٢٠٣/٩، السيوطي: الدر المنثور ٢١٦/١.
(٢٣٨) أبو داود: مسند أبو داود ص١٦، الدارمي: سنن الدارمي ٧٠/٢، البيهقي: السنن الكبرى ٢٢/٥.
(٢٣٩) البرقي: المحاسن٢٢٢/١، الطوسي: الخلاف ١/ ٦٦٧، الطبرسي: المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف ٢٣٤/١،
(٢٤٠) البحراني: الحدائق الناظرة ٢٠٩/١٠، المجلسي: بحار الانوار ٣٧٤/٨٧، الجواهري: جواهر الكلام ٣٣٥/١١،
(٢٤١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٨٨، ابن ميثم البحراني: اختيار مصباح السالكين ص٩٥.

(٢٤٢) صائب عبد الحميد: تاريخ السنة النبوية ص ٥٩.
(٢٤٣) صائب عبد الحميد: تاريخ السنة النبوية ص ٥٩- ٦٠.
(٢٤٤) الشهرستاني: وضوء النبي: ٢٢/٢
(٢٤٥) صائب عبد الحميد: تاريخ السنة النبوية ص ٥٩
(٢٤٦) صائب عبد الحميد: تاريخ السنة النبوية ص ٦٠.
(٢٤٧) الشافعي: اختلاف الحديث ص٥٦٥، الأم ٤٠/٦، ١٨٧/٧، ٣٤٠، المسند ص١٩٠، ابن حنبل: مسند احمد ٧٩/١، البخاري: صحيح البخاري ٣٦/١، ٣٠/٤، الدارمي: سنن الدارمي ١٩٠/٢، الترمذي: سنن الترمذي ٢/ ٤٣٣، ابن أبي يعلى: مسند أبن أبي يعلى ٤٦٦/٢، ابن حزم: المحلى ٣٥٤/١٠، النووي: شرح صحيح مسلم ١٣٠/١٨، المجموع ١٨/ ٣٥٦، العيني: عمدة القاري ٣٠١/١٥، ولمزيد من الدراسة عنها ينظر: أبو رية: أضواء على السنة المحمدية ص٩٤ -٩٦. العاملي: كتاب علي عليه السلام ص٥١ - ٧٧.
(٢٤٨) فتح الباري ١٨٣/١.
(٢٤٩) الشافعي: الأم١٦١/٢، البرقي: المحاسن ١/ ١٠٧، الكليني: الكافي ٣٤٠/٤، ابن حزم: المحلى ٦/ ٣٧، ١٠٣/٧، العاملي: كتاب علي ص٢١- ٤٩.
(٢٥٠) ابن حنبل: العلل ٣٤٦/١.
(٢٥١) النجاشي: رجال ص٣٦٠.
(٢٥٢) المسعودي: مروج الذهب ٤/ ١٥٢، المجلسي: بحار الأنوار ٥٠/ ٢٠٨،
(٢٥٣) ابن حمزة الطوسي: الثاقب ص٢٧٨. ابن ميثم: شرح مئة كلمة ص٢٦١،
(٢٥٤) صائب عبد الحميد: تاريخ السنة النبوية ص٥٠.
(٢٥٥) الرامهرمزي: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص١٦٣، الزيلعي: نصب الراية ١/ ٤٧١، المتقي الهندي: كنز العمال ١٠/ ٢٢١.
(٢٥٦) المتقي الهندي: كنز العمال ١٠/ ٣٠٤.
(٢٥٧) نهج البلاغة ص٤٤٣.
(٢٥٨) نهج البلاغة ص٤٤٣.
(٢٥٩) نهج البلاغة ص٤٤٣.
(٢٦٠) نهج البلاغة ص٦٧١.
(٢٦١) نهج البلاغة ٤٩٠.
(٢٦٢) نهج البلاغة ص٦٥٣.
(٢٦٣) الميلاني: سيرة الرسول الاعظم ص ٣٥
(٢٦٤) نهج البلاغة ص٢٣٠.

(٢٦٥) نهج البلاغة ص٢٨٣.
(٢٦٦) نهج البلاغة ص٤٤١.
(٢٦٧) المتقي الهندي: كنز العمال:١٠ /٢٨١ -٢٨٢.
(٢٦٨) نهج البلاغة ص٤٤٠ -٤٤١.
(٢٦٩) نهج البلاغة ص٤٤١ -٤٤٢.
(٢٧٠) نهج البلاغة ص٤٤٢.
(٢٧١) ابن ميثم: شرح نهج البلاغة ٣١/٤- ٣٢
(٢٧٢) مغنية: في ظلال نهج البلاغة: ٢٤٤/٣.
(٢٧٣) نهج البلاغة ص٤٤٢.
(٢٧٤) مغنية: في ظلال نهج البلاغة ٣ / ٢٤٤
(٢٧٥) ابن أبي الحديد: شرح: ١١ / ٣٩
(٢٧٦) نهج البلاغة ص٤٤٢ -٤٤٣
(٢٧٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١ / ٣٩
(٢٧٨) الميرزا الخوئي: منهاج البراعة ٤ / ٣١.
(٢٧٩) مغنية: في ظلال نهج البلاغة ٣ / ٢٤٤ -٢٤٥.
(٢٨٠) الحسيني: الديباج: ٤ / ١٧١٢ – ١٧١٣.
(٢٨١) مغنية: في ظلال نهج البلاغة ٣ / ٢٤٥.
(٢٨٢) نهج البلاغة ص١٨٧.
(٢٨٣) نهج البلاغة ص١٤٥.
(٢٨٤) نهج البلاغة ص١٠٥.
(٢٨٥) نهج البلاغة ص٧٧.
(٢٨٦) الخطل: الخطأ عن غير روية. نهج البلاغة ص٤٠٦ هـ ٢ (الشارح).
(٢٨٧) نهج البلاغة ص ٤٠٦.
(٢٨٨) الوشمة: الكلمة. نهج البلاغة ص٤١ هـ ١٠ (الشارح).
(٢٨٩) نهج البلاغة ص٤١.
(٢٩٠) نهج البلاغة ص١٨٧.
(٢٩١) نهج البلاغة ص٣٣٣.
(٢٩٢) أبو جعفر الاسكافي: نقض العثمانية ص ٢٩٠. البخاري: التاريخ الكبير ٢٣/٤، ابن قتيبة: المعارف ص١٦٩، البلاذري: أنساب الأشراف ١٤٦/٢، الضحاك: الآحاد والمثاني ١٥١/١، المفيد: الإرشاد ٣١/١، الفصول المختارة ص٢٦١، ابن كرامة: تنبيه الغافلين ص٨٣، ١٤٨، ابن عساكر:

تاريخ دمشق ٣٢/٤٢- ٣٣، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٢٨/١٣، ابن جبر: نهج الإيمان ص٥١٥، محب الدين الطبري: ذخائر العقبى ص٥٦، ٥٨، الشامي: الدر النظيم ص٢٨٢، الخطيب التبريزي: الإكمال ص١٢٧، المزي: تهذيب الكمال ١٨/١٢، ٣٠٨/٣٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٨، الكاشف ٢/ ٥١٧، ميزان الاعتدال ٢/ ٢١٢، ابن كثير: البداية والنهاية ٣٧٠/٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٧٩/٤، ٤٠١/١٢، الخزرجي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص١٥٣، المتقي الهندي: كنز العمال ١٦٤/١٣، البحراني: غاية المرام ١٧١/٥، ابن الدمشقي: جواهر المطالب ٣٨/١، القندوزي: ينابيع المودة ٢/ ١٤٤، ١٤٦، البري: الجوهرة في نسب الإمام علي وآله عليهم السلام ص٨-٩.

(٢٩٣) نهج البلاغة ص٤٠٦.

(٢٩٤) نهج البلاغة ص٢٩٩.

(٢٩٥) نهج البلاغة.١٤١-١٤٢.

(٢٩٦) نهج البلاغة ص٦١٠.

(٢٩٧) نهج البلاغة ص٤٣٠.

(٢٩٨) نهج البلاغة ص٤٤١.

(٢٩٩) نهج البلاغة ص٥٢٥.

(٣٠٠) نهج البلاغة ص٥٨١ - ٥٨٢.

(٣٠١) نهج البلاغة ص٥٨٣.

(٣٠٢) نهج البلاغة ص ٦٠٩.

(٣٠٣) نهج البلاغة ص٣٠٩.

(٣٠٤) نهج البلاغة ص ٢٨٣.

(٣٠٥) نهج البلاغة ص٣٣٤.

(٣٠٦) نهج البلاغة ص٣٣٨.

(٣٠٧) نهج البلاغة ص٣٣٩.

(٣٠٨) جمع جمة، وهي موضع مجتمع الماء المترشح من الواح السفينة، ويقصد الامام ع: لو كفات عليهم الدنيا بجليلها وحقيرها. نهج البلاغة ص٦٦٢ هـ ٣ (الشارح).

(٣٠٩) نهج البلاغة ص٦٦٢.

(٣١٠) الجران: مقدم عنق البعير يضرب به على الأرض إذا استراح وتمكن. نهج البلاغة ص٦٥٣ هـ٩ (الشارح).

(٣١١) نهج البلاغة ص٦٥٣.

(٣١٢) سورة العنكبوت الآيتان ١-٢.

(٣١٣) نهج البلاغة ص٢٨٩.
(٣١٤) نهج البلاغة ص٤٠٦.
(٣١٥) نهج البلاغة ص٤٠٧.
(٣١٦) قال الشريف الرضي: وهذه من الاستعارات العجيبة، كأنه يشبه السه بالوعاء، والعين بالوكاء، فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء. نهج البلاغة ص٧٥٤.
(٣١٧) ينظر: الشريف الرضي: المجازات النبوية ص٢٧٧.
(٣١٨) نهج البلاغة ص٧٥٤.
(٣١٩) نهج البلاغة ص٦٦٣، ٧٥٦ ـ ٧٥٧. وينظر: الشريف الرضي: خصائص الائمة ص١٢٥. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله: الطبراني: المعجم الاوسط ٨٤/٧، الصوري: الفوائد المنتقاة ص١١٠، الطبرسي: مشكاة الأنوار ص٢٢٣، الهيثمي: مجمع الزوائد ٢٥٦/١٠، الميرزا النوري: وسائل الشيعة ٢٢٦/١٥.
(٣٢٠) نهج البلاغة ص٦٧٨. قال الشريف الرضي وهناك من ينسب هذا القول للنبي صلى الله عليه وآله. خصائص الائمة ص٩٩.
(٣٢١) نهج البلاغة ص٦٧٨. خصائص الائمة ص٩٩. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣١١/١٨.
(٣٢٢) نهج البلاغة ص٧٤٩.
(٣٢٣) الجوهري: الصحاح ١/ ١٩٦، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٩٩، ابن منظور: لسان العرب٦٥٤/١.
(٣٢٤) محمد مهدي شمس الدين: دراسات في نهج البلاغة ص١٢.
(٣٢٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/١ ـ٥.
(٣٢٦) نهج البلاغة ص١٧٣.
(٣٢٧) ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٦٣/١٣ـ١٦٤، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٠٧-١٠٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٧٥٥/٢، الدميري: حياة الحيوان ٣٦٨/٢.
(٣٢٨) نهج البلاغة ص٣٧٥ ـ٣٧٦.
(٣٢٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٠٦.
(٣٣٠) درويش:علي كما وصف نفسه: ص ٥٥- ٥٦.
(٣٣١) درويش: علي كما وصف نفسه ص ٦٩.
(٣٣٢) نهج البلاغة ص١٨٧.
(٣٣٣) سورة لقمان آية ٣٤.
(٣٣٤) نهج البلاغة ص٢٤٤.
(٣٣٥) نهج البلاغة ص٣٣٣.

(٣٣٦) نهج البلاغة ص١٧٣.
(٣٣٧) نهج البلاغة ص٣٧٥ ـ٣٧٦.
(٣٣٨) نهج البلاغة ص٣٣٣.
(٣٣٩) محمد المهدي شمس الدين: دراسات في نهج البلاغة ص١٣٨-١٤١.
(٣٤٠) نهج البلاغة ص١٧٢.
(٣٤١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٣٣-٣٤.
(٣٤٢) نهج البلاغة ص١٨٥.
(٣٤٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٩٣-٩٤.
(٣٤٤) نهج البلاغة ص٥٠٦.
(٣٤٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٥/ ٨٣.
(٣٤٦) هذا التنبؤ قد وقع، فلما تولى معاوية الحكم امر في جميع الاقاليم بسب الامام والبراءة منه، واستمر ذلك حتى خلافة عمر بن عبد العزيز. ينظر: ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٦ ـ ٦٣. وقال أبو جعفر الاسكافي المعتزلي: ((ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام، تقتضي الطعن فيه، والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله. فاختلفوا ما ارضاه، منهم عمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير)). ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٣. وينظر: النصرالله: هيأة كتابة التاريخ برئاسة معاوية ص٨٩-١١٧.
(٣٤٧) نهج البلاغة ص٩٣-٩٤.
(٣٤٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/٥٤ ـ ٥٥. وانظر: الميداني: مجمع الأمثال ١/ ٨٧.
(٣٤٩) نهج البلاغة ص ١٠٩.
(٣٥٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ١٤٧- ١٤٨.
(٣٥١) نهج البلاغة ص١٨٧ ـ ١٨٨.
(٣٥٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٩٩.
(٣٥٣) نهج البلاغة ص٢٥٧.
(٣٥٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ٤٧، ٨٩.
(٣٥٥) نهج البلاغة ص٢٢٧.
(٣٥٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٧٧ ـ ٢٨١.
(٣٥٧) نهج البلاغة ص٢٦٣ ـ٢٦٤. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨٨/٩.
(٣٥٨) نهج البلاغة ص١٩٤.

(٣٥٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ١٢٠،١١٧.
(٣٦٠) نهج البلاغة ص٣٣٣.
(٣٦١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/١٤-١٥.
(٣٦٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ١٤-١٥.
(٣٦٣) نهج البلاغة ص١٧٣.
(٣٦٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/٢٨٦.
(٣٦٥) نهج البلاغة ص٩٥.
(٣٦٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٥/ ٣-٤، ٧/ ٤٨.
(٣٦٧) نهج البلاغة ص٦٩٣.
(٣٦٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/١٣٠.
(٣٦٩) نهج البلاغة ص٩٤.
(٣٧٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١٣٢.
(٣٧١) نهج البلاغة ص٩٥.
(٣٧٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٥/ ٧٤-٧٦.
(٣٧٣) نهج البلاغة ص٧٥٤.
(٣٧٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٨٢ - ١٨٣.
(٣٧٥) نهج البلاغة ص١٩٥.
(٣٧٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ١١٧، ١٢٠-١٢١.
(٣٧٧) نهج البلاغة ص٢٩٣ - ٢٩٤.
(٣٧٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ٢١٨.
(٣٧٩) نهج البلاغة ص١٧٣ - ١٧٥.
(٣٨٠) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٥٣-٥٧.
(٣٨١) نهج البلاغة ص١٨٨.
(٣٨٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/٩٨، ١٠١.
(٣٨٣) نهج البلاغة ص٦٩٧.
(٣٨٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢٩.
(٣٨٥) لمزيد من التفاصيل عن حركة الزنج: ينظر الطبري: تاريخ ٩/٤١٠-٦٦١..
(٣٨٦) نهج البلاغة ص٢٤٢-٢٤٣.
(٣٨٧) نهج البلاغة ص٢٤٣.

(٣٨٨) نهج البلاغة ص١٨٩.
(٣٨٩) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ١٠٤.
(٣٩٠) نهج البلاغة ص ٢٤٣ -٢٤٤.
(٣٩١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨/ ٢١٨.
(٣٩٢) نهج البلاغة ص٣٩.
(٣٩٣) جبل قريب من البصرة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٦٠/٣.
(٣٩٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥٣. ص٢٤٢ -٢٤٣.
(٣٩٥) نهج البلاغة ص٢٦٧.
(٣٩٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ١٠٤- ١٠٥.
(٣٩٧) نهج البلاغة ص٦٧١ - ٦٧٢.
(٣٩٨) نهج البلاغة ص٣٧١. وقد أورد ابن أبي الحديد تفصيلات أكثر ينظر: شرح نهج البلاغة ١٣٥/٦.
(٣٩٩) نهج البلاغة ص١٨٥. وينظر: ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٨٤.
(٤٠٠) نهج البلاغة ص٢٥٦.
(٤٠١) هو الذي يتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه. ابن منظور: لسان العرب ٢٩٣/٩.
(٤٠٢) نهج البلاغة ص٢٧٢ - ٢٧٣. ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٢٦/٩.
(٤٠٣) نهج البلاغة ص٣٥٢ -٣٥٣. ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩٥/١٠.
(٤٠٤) نهج البلاغة ص٦٩٧. ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٩/١٩.
(٤٠٥) نهج البلاغة ص٣٢٠. ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠٤/١٩.
(٤٠٦) نهج البلاغة ص ٧١٣.
(٤٠٧) نهج البلاغة ص ٤٣٧.
(٤٠٨) نهج البلاغة ص ٦٠٦.
(٤٠٩) نهج البلاغة ص ٥٢١.
(٤١٠) نهج البلاغة ٢٤١.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد ت٦٣٠هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: الشيخ خليل مأمون شيحة، ط٢، دار المعرفة، بيروت،١٤٢٢هـ، ٢٠٠١ م.
- ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (٥٤٤-٦٠٦هـ).
- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر الزواوي - محمود الصناجي، ط٤، قم، ١٣٦٤ ش.
- الاشيب البغدادي: أبو علي الحسن بن موسى ت٢٠٩ هـ.
- جزء اشيب، دار علوم الحديث، ط١، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٠.
- ابن بابويه: علي ت ٣٢٩ هـ.
- فقه الرضا عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ، ط ١، مشهد، ١٤١٠ هـ.
- البحراني: السيد هاشم التوبلي الموسوي ت ١١٠٧ هـ.
- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تح: علي عاشور، قم، ١٤٢١.
- البحراني: يوسف البحراني ت١١٨٦ هـ.
- الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة، تح: محمد تقي الإيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٦٣ ش.
- البخاري: أبو عبد الله إسماعيل ت ٢٥٦هـ.
- التاريخ الكبير، المكتب الإسلامية، ديار بكر، ب.ت.
- الصحيح، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ.
- البرقي: احمد بن محمد بن خالد ت ٢٧٤ هـ.
- المحاسن، تح: السيد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، ب.ت.
- البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد ت٤٢٩ هـ.

ـ الفرق بين الفرق، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

ـ البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ.

ـ انساب الأشراف، الإمام علي عليه السلام ح٢، تح وتعليق: محمد باقر المحمودي، ط٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ١٤١٩هـ.

ـ البيهقي: احمد بن الحسين بن علي ت٤٨٥ هـ.

ـ السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، ب. ت.

ـ الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى (٢٠٩ ـ ٢٧٩ هـ).

ـ سنن الترمذي: تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

ـ ابن تيمية: تقي الدين أحمد الحراني ت٧٢٨ هـ.

ـ مجموعة الفتاوي، طبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، ب،مكا، ب.ت.

ـ ابن جبر: زين الدين علي بن يوسف (القرن السابع الهجري)

ـ نهج الإيمان، تح: السيد أحمد الحسيني، ط ١، مشهد، ١٤١٨ هـ.

ـ أبو جعفر الاسكافي: محمد بن عبد الله المعتزلي ت ٢٤٠ هـ.

ـ نقض العثمانية (نصوص من الكتاب ملحقة بكتاب العثمانية للجاحظ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط ١، دار الجيل، بيروت. ب.ت.

ـ الجواهري: محمد حسن النجفي ت ١٢٦٦ هـ.

ـ جواهر الكلام، تح: الشيخ عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية، ب.ت.

ـ ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (٥١٠ ـ٥٩٧هـ).

ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧.

ـ الجوهري: إسماعيل بن حماد ت (٣٩٣هـ / ١٠٠٣م).

– الصحاح، تح: احمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

ـ الحاكم الحسكاني: الحافظ عبيد الله بن أحمد الحنفي النيسابوري (القرن الخامس الهجري).

- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، طهران، ١٩٩٠.

- الحاكم النيسابوري: محمد بن محمد ت٤٠٥هـ.

- المستدرك، تح: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ

- ابن حبان: محمد البستي التميمي ت ٣٥٤هـ.

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، ط ٢، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣.

– مشاهير علماء الأمصار، تح: مرزوق علي، ط١، دار الوفاء، ب.مكا، ١٩٩١م.

- ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي ت ٨٥٢هـ.

- الإصابة في تمييز الصحابة، تصحيح: إبراهيم الفيومي، دار الفكر، بيروت، ١٣٢٨ هـ.

- تهذيب التهذيب، تح: صدقي جميل العطار، ط١، دار الفكر، ١٩٩٥.

- فتح الباري، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.

- لسان الميزان، ب.محق، ط١، حيدر آباد الدكن-الهند، ١٣٣٠-١٣٣١هـ.

- ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (٥٨٦-٦٥٦هـ).

- شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

- ابن حزم: أبو محمد بن احمد ت٤٥٦.

- المحلى، تح: احمد محمد شاكر، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

- الحسني: ابو الحسين يحيى بن حمزة بن علي ت ٧٤٩ ه.

- الديباج الوضي في الكشف عن اسرار كلام الوصي (شرح نهج البلاغة)،تح: خالد بن قاسم بن محمد المتوكل، ط١، مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية، صنعاء،٢٠٠٣ م.

- ابن حمزة الطوسي: عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي ت٥٦٠ هـ.

- الثاقب في المناقب، تح: نبيل رضا علوان، ط٢، مؤسسة أنصاريان، قم، ١٤١٢ هـ.

- الحموي: أبو عبد الله ياقوت ت٦٢٦ هـ.

ـ معجم البلدان، تح: وستنفلد، لا يزج، ١٨٦٨.

- ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١هـ).

– المسند، ب.محق، دار صادر، بيروت، ب.ت.

ـ الخزرجي الأنصاري اليمني (ق ١٠ هـ).

ـ خلاصة تهذيب تذهيب الكمال، قدم له: عبد الفتاح أبو غده، ط ٤، بيروت، ١٤١١ هـ.

ـ ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي ت٣١١.

– صحيح ابن خزيمة، تح: د. محمد الاعظمي، ط٢،المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ.

ـ الخطيب البغدادي: أبو بكر احمد بن علي ت٤٦٣هـ

ـ تاريخ بغداد، ب.محق، مط السعادة، القاهرة، ١٩٣١.

ـ الكفاية في علم الرواية، تح وتعليق: أحمد عمر هاشم، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥.

ـ الخطيب التبريزي: ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت٧٤١ هـ.

ـ الإكمال في أسماء الرجال، تعليق: أبو أسد بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت، قم، ب.ت.

ـ ابن خلدون: عبد الرحمن ت٨٠٦هـ.

ـ التاريخ، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

ـ الميرزا الخوئي: حبيب الله الهاشمي

- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،تح: علي عاشور،ط٢،دار احياء التراث العربي،بيروت،٢٠٠٨ م.

ـ أبو خيثمة: زهير بن حرب النسائي ت٢٣٤ هـ.

ـ كتاب العلم، تح: محمد ناصر الألباني، ط٢، المكتب الأسلمي، بيروت، ١٩٨٣.

ـ الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر ت ٣٨٥ هـ.

- سنن الدار قطني، تح: مجدي بن منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

ـ الدارمي: أبو محمد عبد الله بن بهرام (ت٢٥٥ هـ).

– السنن، ب.محق، ب.ط، الناشر: مطبعة الاعتدال، دمشق، ب.ت.

ـ أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ

ـ سنن أبي داود، تح: سعيد محمد اللحام، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠.

– سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود تح: عبد العظيم عبد العليم البستوي، ط ١، دار الاستقامة، مؤسسة الريان، ١٩٩٧،

ـ ابن الدمشقي: محمد بن احمد الباعوني الشافعي ت ٨٧١هـ.

ـ جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام، ط١، تح: محمد باقر المحمودي، قم، ١٤١٥هـ.

ـ الدميري: كمال الدين ت ٨٠٦ هـ.

ـ حياة الحيوان الكبرى، ب.محق، المكتبة التجارية، مصر، ١٩٥٦.

ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد ٧٤٨ / ١٣٤٧.

ـ تاريخ الإسلام، نح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧.

ـ تذكرة الحفاظ، ب.محق، ب.ط، الناشر: مكتبة الحرم المكي، ب.مكا، ب.ت.

ـ تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، تح: مصطفى أبو الغيط، دار الوطن، الرياض، ٢٠٠٠.

ـ سير أعلام النبلاء، تح: محب الدين العمروي، ط١، بيروت، ١٩٩٧.

ـ الكاشف قي من له رواية في الكتب الستة، ط١، دار القبلة، جدة، ١٤١٣ هـ.

ـ ميزان الاعتدال، تح:علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ.

-الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ت بعد ٦٦هـ / ١٢٦٨م.

– مختار الصحاح: تح: احمد شمس الدين، ط١، بيروت، ١٩٩٤.

ـ الرامهر مزي: ت٣٦٠ هـ.

ـ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تح: محمد عجاج الخطيب، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

ـ الزبيدي: محمد مرتضى ت ١٢٠٥هـ.

ـ تاج العروس، مكتبة الحياة، بيروت، ب.ت.

ـ الزمخشري: محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ.

ـ الفائق في غريب الحديث، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ.

ـ الزيلعي: العلامة جمال الدين ت ٧٦٢ هـ.

ـ تخريج الأحاديث والآثار، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط١، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ.

ـ نصب الراية (تخريج أحاديث الهداية)، اعتنى بهما: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥.

ـ السرخسي: شمس الدين ت٤٨٣ هـ.

ـ المبسوط، تح: جمع من الأفاضل، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

ـ ابن سلامة: أبو عبد الله محمد القضاعي ت٤٥٤ هـ.

ـ مسند الشهاب، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ.

ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ.

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ب. محق، بغداد، ١٣٧٧ هـ.

ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، حقق أصله وعلق عليه: أبو إسحاق الجويني الأثري، ط١، دار ابن عفان، ١٩٩٦.

- الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس (١٥٠-٢٠٤هـ).

ـ اختلاف الحديث، (على قرص المعجم الفقهي بلا معلومات).

ـ كتاب الأم، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣.

ـ الرسالة، تح: محمد أحمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، ب.ت.

ـ مسند الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ب. ت.

ـ الشامي: أبو حاتم جمال الدين يوسف بن حاتم العاملي ت ٦٦٤ هـ.

ـ الدر النظيم، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ب.ت.

ـ ابن شبه: أبو زيد عمر بن شبه البصري ت ٢٦٢ هـ.

ـ تاريخ المدينة، تح: فهيم محمد شلتوت، دار الفكر، قم، ١٤١٠ هـ.

ـ شرف الدين: السيد عبد الحسين الموسوي (١٨٧٣ ـ ١٩٥٨).

ـ النص والاجتهاد، دار الأسوة، ط٣، قم، ١٣٨٢ش.

ـ الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين (٣٥٩-٤٠٦هـ).

ـ خصائص الأئمة، تح: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٠٦ هـ.

ـ المجازات النبوية.،تح: طه محمد الزيني،القاهرة، مؤسسة الحلبي،١٩٦٧.

ـ نهج البلاغة، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: صبحي الصالح، ط ٦، دار الاسوة، طهران، ١٤٢٩ هـ.

ـ ابن شعبة الحراني أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ق ٤ هـ).

ـ تحف العقول، تح: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ.

ـ الشعراني: سيدي عبد الوهاب ت٩٧٣ هـ.

ـ لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٩٣ هـ.

ـ الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ت٥٤٨ هـ.

ـ الملل والنحل، اشرف على تعديل هذا الكتاب وقدم له: صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢.

ـ الشهيد الأول: محمد بن مكي ت ٧٨٦ هـ.

ـ الذكرى، طبعة حجرية، كتبت بالخط الكرماني سنة ١٢٧٢ هـ.

ـ الشوكاني: محمد بن علي ت ١٢٥٥ هـ.

- نيل الأوطار، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٣.

- ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد ت ٢٣٥ هـ.

- المصنف، تح: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ.

- الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ.

- عيون أخبار الرضا عليه السلام، ط١، مط شريعت،المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٥هـ.

- معاني الأخبار، صححه: علي اكبر الغفاري، ب.ط، قم، ١٣٦١.

- الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق ت ٢١١هـ.

- المصنف، تح: حبيب الله الاعظمي، الناشر: المجلس العلمي، ب. ت.

- الصوري: محمد بن علي ت٤٤١ هـ.

- الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

- ابن طاووس: رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى الحلي ت٦٦٤ هـ.

- الطرائف في معرفة مذهب الطوائف، ب.محق، ط٢، مطبعة الخيام، قم، ١٣٩٩ هـ.

- الطبراني: أبو القاسم سليمان بن احمد (٢٦٠-٣٦٠هـ).

– مسند الشاميين، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، بيروت، ١٩٩٦م.

- المعجم الأوسط، تح: إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ب.ت.

– المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ب.ت.

- الطبرسي: رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل ت٥٤٨ هـ.

- المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف (منتخب الخلاف للطوسي)، حققه وقابله: جمع من الاساتذة، مجمع البحوث الإسلامية، قم، ١٤١٠ هـ.

- مكارم الاخلاق، ب.محق، ط٦، منشورات الشريف الرضي، ١٩٧٢.

- الطبرسي: أبو الفضل علي (المتوفي اوائل القرن السابع الهجري).

ـ مشكاة الانوار، تح: مهدي هوشمند، ط١، دار الحديث، ١٤١٨ هـ.

ـ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ.

ـ تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ب. ت.

ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ب، محق، ط٣، ب، مكا، ١٩٦٨.

ـ الطريحي: فخر الدين ت ١٠٨٥ هـ.

ـ مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني، ط٢، قم، ١٤٠٨ هـ.

ـ ابن طلحة الشافعي: كمال الدين محمد (٥٨٢ـ ٦٥٢ هـ).

ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تح: ماجد بن أحمد العطية، ب.مكا، ب.ت.

ـ الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ).

ـ الخلاف، تح: سيد علي الخراساني وآخرين،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧هـ.

ـ الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود ت ٢٠٤ هـ.

ـ مسند الطيالسي، دار الحديث، بيروت، ب.ت.

ـ ابن أبي عاصم: أبو بكر عمرو الضحاك بن مخلد الشيباني ت ٢٨٧ هـ

ـ الآحاد والمثاني، تح: باسم فيصل الجوابرة، ط ١، دار الدراية، السعودية، ١٩٩١.

ـ كتاب السنة، تح: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣.

ـ ابن عبد البر: أبو عمرو يوسف القرطبي ت ٤٦٣هـ.

ـ الاستذكار، تح: سالم محمد عطا و محمد علي معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.

ـ التمهيد، تح: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ.

ـ جامع بيان العلم وفضله، ب.محق، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.

ـ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ).

ـ الاربعين البلدانية، تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

– تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

ـ العيني: بدر الدين ت ٨٥٥ هـ.

ـ عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ب.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت.

ـ ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥ هـ.

ـ معجم مقايس اللغة، تح وضبط: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ.

ـ الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ.

ـ القاموس المحيط، جمع وشرح: نصر الهوريني، ب.مكا، ب ت.

– القاضي: عبد الجبار عماد الدين أبي الحسن بن احمد (ت٤١٥هـ).

ـ فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تح: فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤.

ـ القاضي عياض: أبو الفضل اليحصبي ت ٥٤٤ هـ.

ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨.

ـ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ت٢٧٦هـ

ـ تأويل مختلف الحديث، ب.محق، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.

ـ المعارف، تح: ثروت عكاشة، القاهرة،١٩٨١.

ـ ابن قدامه: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد ت ٦٢٠هـ.

ـ المغني، ب.محق، دار الكتاب العربي، ب. ت.

ـ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (٦٧١هـ/١٢٧٣م)

– الجامع لأحكام القرآن، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٠.

ـ القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم ت٣٢٩ هـ.

ـ تفسير القمي، صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الجزائري، ط٣، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٤ هـ.

ـ القندوزي: سليمان بن إبراهيم الحنفي ت ١٢٩٤هـ.

- ينابيع المودة لذوي القربى، تح: سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط١، دار الأسوة، ١٤١٦هـ.

- ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ.

- البداية والنهاية، اعتنى به، حنان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، ب.ت.

- تفسير ابن كثير، ب.ط، مط: دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ.

- الكحلاني: محمد بن إسماعيل الصنعاني ت ١١٨٢ هـ.

- سبل السلام(شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر)، راجعه وعلق عليه: محمد عبد العزيز الخولي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠.

- الكراكجي: أبو الفتح محمد بن علي ت ٤٤٩ هـ

- كنز الفوائد، ط٢، مطبعة الغدير، مكتبة مصطفوي، قم، ١٣٦٩ هـ.

- ابن كرامة: المحسن سعيد ت٤٩٤ هـ

- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، تح: تحسين آل شبيب الموسوي، ط ١، مركز الغدير، ٢٠٠٠ م.

- الكليني: أبي جعفر محمد بن يعقوب ت ٣٢٩ هـ.

- الكافي، تح علي اكبر غفاري،ط٣، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨ هـ.

- ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥ هـ.

- سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

- المارديني: العلامة علاء الدين بن علي بن عثمان الحنفي ابن التركماني ت ٧٤٥ هـ.

- الجوهر النقي، دار الفكر، عن طبعة ١٣١٦ هـ.

- المازندراني: موسى محمد صالح ت ١٠٨١هـ.

- شرح أصول الكافي، ضبط وتصحيح: علي عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠.

- المتقي الهندي: علاء الدين بن علي ت ٩٧٥ هـ/١٥٦٧ م.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط٢، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٥٠-١٩٦٧.

- المجلسي: محمد باقر ت١١١١هـ.

- بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣.

- المحب الطبري: احمد بن عبد الله ت ٦٩٤هـ.

- ذخائر العقبى، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦ هـ.

- المزي: أبو الحجاج يوسف ت ٧٤٢ هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: د. بشار عواد، ط٤، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ.

- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ، عني به: محمد النعسان و عبد المجيد طعمة، ط١، دار المعرفة، ٢٠٠٥.

- مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ.

- صحيح مسلم، ب. محق، دار الفكر، بيروت، ب. ت.

- ابن المغازلي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي ت ٤٨٣ هـ.

- مناقب علي بن أبي طالب، ط١، إنتشارات سبط النبي صلى الله عليه وآله، ب.مكا، ١٤٢٦ هـ.

- المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦ - ٤١٣هـ).

- الاختصاص، تح: علي اكبر غفاري، جماعة المدرسين، قم، ب. ت.

- الإرشاد، تح: حسين الاعلمي، ط٥، بيروت، ٢٠٠١م.

- الامالي، تح: الحسين استاد ولي، قم، ب.ت.

- الفصول المختارة، تح: السيد مير علي شريعتي. دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.

- المسائل الصاغانية، تح: محمد القاضي، ط١، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.

- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/١٣١١م.

- لسان العرب، ط١، دار أحياء التراث العربي، أدب الحوزة، ب.ت.

- ابن ميثم:كمال الدين بن علي البحراني ت٦٧٩ ه.

- اختيار مصباح السالكين من كلام مولانا وإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام وهو(شرح نهج البلاغة الوسيط)، تح وتقديم وتعليق: محمد هادي الأميني، ط١، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٨ هـ.

ـ شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام، عني بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه: مير جلال الدين الحسيني الإرموي المحدث، منشورات جماعة المدرسين، قم، ١٣٩٠ هـ.

ـ شرح نهج البلاغة،ط١،مط:وفا،قم،١٤٢٧ ه.

ـ الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد.ت٥٨٨ هـ.

ـ مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، مط السعادة، مصر، ١٩٥٩.

ـ النجاشي: أبو العباس احمد بن علي ت٤٥٠هـ.

ـ رجال النجاشي: تح: السيد موسى الزنجاني، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٦هـ.

ـ النسائي: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (٢١٥ ـ ٣٠٣ هـ).

ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح: محمد هادي الاميني، النجف، ١٩٦٩.

ـ السنن الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان ـ سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩١.

- النعماني: محمد بن إبراهيم ت ٣٨٠هـ.

- الغيبة: تح: علي اكبر غفاري، طهران، ب.ت.

-النوري: الميرزا حسين ت ١٣٢٠هـ.

– مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، بيروت، ١٩٨٧.

ـ النووي: محيي الدين ت ٦٧٦ هـ.

ـ شرح صحيح مسلم، ب.محق، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧.

ـ المجموع، من شرح المهذب، دار الفكر، ب.ت.

ـ ابن هشام: أبو محمد عبد الملك الحميري ت ٢١٨ هـ.

ـ السيرة النبوية، تح: محمد محيي الدين، الناشر: مكتبة محمد علي، مصر، ١٩٦٣.

ـ الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ).

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢-١٣٥٣هـ.

– موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تح: محمد عبد الرزاق حمزة، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.

ـ الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري ت ٤٧٨ هـ

ـ أسباب النزول، دار الباز، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٨٦.

ـ أبو يعلى: احمد بن علي التميمي الموصلي ٢١٠ ـ ٣٠٧ هـ.

ـ مسند أبو يعلى، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، بيروت ـ دمشق، ب. ت.

المراجع الثانوية

ـ البروجردي: حسين الطباطبائي ت ١٣٨٣ هـ. (المشرف على الجمع).

ـ جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٧ هـ.

ـ البري: محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني.

ـ الجوهرة في نسب الإمام علي عليه السلام وآله، تح: محمد التونجي، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

ـ البلداوي: الشيخ وسام برهان.

ـ فضائل اهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين، دراسة لاثبات وقوع التحريف والتناقض في مصادر الحديث وقواعده عند العامة واثر ذلك في فضائل اهل البيت عليهم السلام ،ط١،اصدار قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة،منشورات الاعلمي،بيروت،٢٠١٢ م.

ـ حب الله: حيدر.

ـ حجية السنة في الفكر الاسلامي قراءة وتقويم، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، بيروت، ٢٠١١.

ـ ابو حبيب: سعدي.

ـ القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨.

ـ الحكيم: محمد تقي

ـ الاصول العامة للفقه المقارن، ط٢، مؤسسة أهل البيت، النجف، ١٩٧٩.

.الحلو:السيد محمد علي

.تاريخ الحديث النبوي بين سلطة النص ونص السلطة،ب ط،مكتبة الامام الصادق عليه السلام،ب ت،ب مكا.

ـ حمزة: محمد.

ـ الحديث النبوي ومكانته في الفكر الاسلامي،ط١،المؤسسة العربية للتحديث الفكري،المركز الثقافي العربي،بيروت، ٢٠٠٥ م.

ـ الخوئي: السيد أبو القاسم الموسوي ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

– معجم رجال الحديث، تح: لجنة التحقيق، ط٥، ب.مكا، ١٩٩٢م.

ـ درويش: السيد طاهر عيسى.

ـ علي كما وصف نفسه، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤.

ـ ذويب: حمادي.

– السنة بين الاصول والتاريخ،ط١،المؤسسة العربية للتحديث الفكري، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٥ م.

– أبو رية: محمود.

ـ أضواء على السنة المحمدية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، قم، ٢٠٠٧.

ـ الزركلي: خير الدين.

ـ الأعلام، دار العلم للملايين، ط ٥، بيروت، ١٩٨٠.

ابو زيد: نصر حامد

.الامام الشافعي وتأسيس الايديولوجية الوسطية،ط١،المركز الثقافي العربي،بيروت،٢٠٠٧ م.

ـ شمس الدين: محمد المهدي.

ـ دراسات في نهج البلاغة، المطبعة العلمية، النجف، ١٩٥٦.

ـ الشهرستاني: علي.

ـ وضوء النبي صلى الله عليه وآله، ط١، بيروت، ١٩٩٤.

ـ الصالح: صبحي (الشارح)

ـ نهج البلاغة، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: صبحي الصالح، ط ٦، دار الاسوة، طهران، ١٤٢٩هـ.

ـ العاملي: مصطفى قصير.

ـ كتاب علي عليه السلام والتدوين المبكر للسنة النبوية الشريفة، ط٢، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية، قم، ١٩٩٦.

ـ عبد الحميد: صائب.

ـ تاريخ السنة النبوية (ثلاثون عاما بعد الرسول صلى الله عليه وآله)، ط١،مط:فروردين،ب مكا،١٩٩٧ م.

ـ العسكري: مرتضى.

ـ المصطلحات الاسلامية، المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، ط١، بيروت، ٢٠١٠.

ـ العواد: انتصار عدنان.

ـ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية، مؤسسة البديل، بيروت، ٢٠٠٩.

ـ المحمودي: محمد باقر.

ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ط١، دار التعارف، بيروت، ١٣٩٦.

مغنية: محمد جواد

ـ في ظلال نهج البلاغة، محاولة لفهم جديد، ط٢، مط: ستار، قم، ١٤٢٨ هـ.

ـ المير جهاني: حسن الطباطبائي.

ـ مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة (مستدرك نهج البلاغة)، طهران، ١٣٨٨ هـ.

ـ الميلاني: السيد هاشم

ـ سيرة الرسول الأعظم من نهج البلاغة، نشر العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، ٢٠١٢م.

ـ يعقوب: أحمد حسين.

ـ الخطط السياسية لتوحيد الامة الاسلامية، ط٢، دار الفجر، لندن، ١٤١٥هـ.